الفصـــــل الثـــــالث

الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها

١_ مفهوم الكفاية : خصائصها، تصنيفها ، مصادر اشتقاقها.

٢_ طبيعة المعرفة :

الكفايات اللغوية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها.

الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها.

٣_ طبيعة الإنسان :

خصائص معلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها.

طبيعة الأطفال و خصائص نموهم اللغوي.

دوافع تعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها.

الكفايات الشخصية لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها .

٤_ طبيعة المجتمع :

الكفايات الثقافية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها.

obeikandl.com

الفصـــــل الثـــــالث

الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها

مقدمة :

يهـدف هـذا الفصل إلى تحديد الكفايات: اللغوية، والمهنية ،والثقافية اللازمة لمعلم اللغة العربـية للأطفـال غيرالناطقيـن بها . ولذا سيتناول المحاور التالية مفهوم الكفاية ، خصائصها، تصنيفها ، مصادر اشتقاقها : طبيعة المعرفة . وطبيعة الإنسان . وطبيعة المجتمع .

مفهوم الكفاية :

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الكفاية، ولذا تقاربت بعض هذه التعريفات في نظرتها للكفاية.وللوصول إلى المفهوم الاصطلاحي للكفاية لابد من إيضاح المعنى المعجمي .

أولا : المعنى المعجمي :

وردت كلمـة كفاية في لسان العرب (١) بمعنى الاكتفاء و الاستغناء. كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمـر. وقد جاء في الحديث :"من قرأ الأيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه". أي أغنتاه عن قيام الليل . وقد وردت في قوله تعالى "وكفى بالله وليا" فالكفاية بمعنى الاكتفاء والاستغناء. واكتفى بالشـئ :اسـتغنى به وقنع.واكتفى بالأمر أي اضطلع به .والكفية: قوت الكفاية (٢).أما كلمة **كفاءة** فقد جاءت كلمة الكفـء. بمعنى المماثل والقوي القادرعلى تصريف العمل ، **والكفاءة:** المماثلة في القـوة والشرف ، وللعمل القدرة عليه وحسن تصريفه (٣). وبذلك وردت الكفاءة بمعنيين : الأول المماثلة والمناظرة و المساواة في الشيء ،والثاني القدرة على أداء العمل، وحسن تصريفه بجدارة

يتضح مما سبق أن الكفاءة تعتبر الحد الأعلى في الأداء ، بينما الكفاية الحد الأدنى الواجب توافـره فـي الشيء لقبوله . وسيتبنى البحث الحالي مصطلح الكفاية competency ؛ حيث تقنع العملـية التربوية بأن يكون المعلم مكتفيا وملما بقدر مناسب من المهارات و المعارف ؛ تعينه في أدائه التدريسي ، وتسهل مهامه.

ثانيا : المفهوم الاصطلاحي للكفاية:

مـنذ انتشار حركة التربية القائمة على الكفايات كثرت التعريفات الإجرائية لكلمة كفاية . لذا يعرض البحث هنا بعض التعريفات العربية و الأجنبية ، مرتبة تاريخيا من القديم إلى الحديث:

---

١) ابن منظور: **لسان العرب**، المجلد الخامس ،درا المعارف ،القاهرة ، د.ت، ص٣٩٠٧

٢) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط** ، الجزء الثاني، ط٣،مطابع الأفست ، القاهرة،١٩٨٥ ، ص٨٢٤

٣) المرجع السابق:ص ٨٢٢

obeikandl.com

تعـــريف **مرعي** : "الكفاية هي المقدرة على شيئ بكفاءة و فعالية بمستوى معين من الأداء (١)." تعريف **المفتي**:" الكفاية هي مستوى تحصيل المعلومات ،واكتساب المهارات، والاتجاهات اللازمة والضرورية لأداء مهمة معينة أو عمل معين (٢) .تعريف **الصغير**:" قدرة مركبة تتضمن المعارف و المهارات و الاتجاهات،و أنماط السلوك التي يكتسبها المعلم بعد مروره في برنامج محدد ؛بحيث يرتفع أداؤه بدرجة لا تقل عن مستوى إتقان معين ويمكن ملاحظته و تحليله وقياسه بأدوات قياس خاصة تعد لهذا الغرض(٣).تعريف **الناقة** :"الكفاية في شكلها الكامن القدرة التي تتضمن مجموعة مـــن المهارات والمفاهيم والاتجاهات التي يتطلبها عمل ما ؛ بحيث يؤدى أداء مثاليا. وهذه القدرة تصـــاغ فـــي شكل أهداف تصف السلوك المطلوب ، بحيث تحدد هذه الأهداف مطالب الأداء التي ينبغي أن يؤديها الفرد. أما في شكلها الظاهر فهي الأداء الذي يمكن ملاحظته و تحليله، وتفسيره ، وقياســـه؛ أي أنهـــا مقدارمايحققـــه الفرد في عمله "(٤). تعريف **الكندري** :قدرة المعلم على الأداء التعليمي بمستوى معين من الإتقان، بحيث يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية، و على نحو يفضي إلى تعديل سلوك التلاميذ في صورة يمكن قياسها(٥).ويرى **رشدي طعيمة** أن الكفاية تعني مختلف أشكال الأداء التي تمثل الحد الأدنى ،الذي يلزم لتحقيق هدف ما.وبعبارة أخرى:مجموع الاتجاهات و أشكال الفهم ،و المهارات ، التي من شأنها أن تيسر للعملية التعليمية تحقيق أهدافها : العقلية ، والوجدانية ،والنفس حركية (٦).و تعريف شوق و مالك: الكفاية أداء يمكن ملاحظته وتصنيفه (٧).

أمـــا عن بعض التعريفات الأجنبية ، فمنها تعريف **ميدلي** Medley ؛ حيث يشير إلى أمور محددة يعرفها المعلم ، أو يمارسها ، أو يعتقدها ، دون ارتباطها بأثر أو بمردود معين

---

١) توفيق مرعي : **الكفايات التعليمية في ضوء النظم** ، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان،١٩٨٣ ،ص٢٥.

٢) محمد أمين المفتي : مصطلحات تربوية ، **دراسات في المناهج** ، جمعية المناهج وطرق التدريس، القاهرة ، ط٢، ١٩٨٧. ص١٢٧

٣) عـــبد الرحمـــن الصغير محمد عيسى:برنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى بالأزهر أثناء الخدمة، مرجع سابق، ص ٩٢

٤) محمـــود كامل الناقة: **البرنامج التعليمي القائم على الكفايات** ، **أسسه وإجراءاته**، القاهرة، بدون ناشر،١٩٩٧ ص ١٢.

٥) ولـــيد أحمـــد محمـــد مراد الكندري:تقويم أداء معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية بدولة الكويت في ضوء الكفايات التربوية اللازمة لهم، مرجع سابق،ص ٩٠.

٦) رشدي أحمد طعيمة: **المعلم كفاياته، إعداده، تدريبه**، دار الفكر العربي، القاهرة ،ط ١، ١٩٩٩،ص ٢٥

٧) محمود أحمد شوق،محمد مالك محمد سعيد محمود: **معلم القرن الحادي و العشرين، اختياره، إعداده ، تنميته في ضوء التوجهات الإسلامية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة،ط ١، ٢٠٠١، ص ١٢٩

علـــى الآخريـــن (١). **تعريف بريتل** Brittle **الكفاية : مستوى الأداء الذي يمكن الفرد من القيام بعمل ما في إطار مجتمع ما ، ومن ثم تختلف مستويات أداء الأفراد باختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعملون في إطارها (٢). تعريف وود وباور** Wood& Power **الكفاية: مستوى الأداء الـــذي يـــتحقق في سياق معين (٣). أما تعريف نانسي كول** Nancy Cole **الكفاية : القدرة اللازمة، والمؤهل المناسب للمعلم عند قيامه بعمل ما(٤). تعريف ريتشي**Richey**الكفاية هي القدرة التـــي تمكن الفرد من السيطرة على عمله، بحيث تتضمن المعارف و المهارات و الاتجاهات التي تمكـــن المعلـــم من أداء عمله بفعالية ،ويمثل هذه القدرة يمكن مقابلة المستويات المتوقعة ،أو ربما يفـــوق في تخصص محدد في عمل ما(٥) . تعريف ميشيل سبكتور** Michael Spector **الكفاية هي مقدار محدد من تأهيل الفرد لأداء أنشطة ومهام عمله ، ويكون الفرد كفءا عندما يحقق قدرا من الكفاية ، التي يمكن إدراكها وقياسها في مجتمع ما (٦).**

يتضح من التعريفات السابقة أن الكفايات ترتبط بعدة جوانب :

(١) وصـــف نـــوع الســـلوك أو الأداء الـــذي يراد من المتعلم ، و يكون قادرا على إظهاره.وهذا السلوك مرتبط بالأدوار و المهام المطلوبة منه .

(٢) القدرة على أداء الدور المطلوب منه بمستوى معين من الإتقان.

(٣) المعارف و المفاهيم و المهارات اللازمة لهذا الأداء.

(٤) إمكانية قياس هذا الأداء عن طريق معايير موضوعية.

(٥) الكفايات مهام عملية محددة ينفذها المعلم في جميع المواقف ، داخل الفصل و خارجه.

وممـــا سبق يمكن **تعريف الكفاية** في هذا البحث بأنها قدرة المعلم لأداء مهام عمله، في إطار مجتمع ما، بمستوى معين؛ بهدف تحقيق أهداف العملية التعليمية، في جميع المواقف ، بحيث يمكن ملاحظة الأداء و قياسه.

---

1)Medley,D.M: **Teacher copmetency testing education,**University of Verginia,1982.

2)M.C.Brittle:Acomparison of achievement gains of adult basic education students in competency based education and traditional education,ph.D.Dissertation.Northern Arizona University,1983.p.24.

3)R.Wood&C.Power:Aspects of the competence_performance distinction:education,psychological and measurment issues:**Jouurnal of curriculum studies**,vol.19,no.5,1987,p409.

4)Nancy Cole,Stonner:Middle level teacher Preparation and Support:First year teachers perceived comptence and Infuencing Factors,ph.D,University of Missouri,Columbai, 1998 ,p.10.

5) Richey,R.c.&al:**Instructional design competencies**,3 rd ed,Eric clearinghouse, ED453803 ,2001

6)Michael,Spector:**Competencies for online teaching**.Eric clearinghous on Information Syracuse NY ,2001, December.ED456841

openkanal.com

خصائص الكفايات:

يمكـــن ملاحظة بعض الخصائص للكفايات ، من حيث طريقة تحديدها ، و استخدامها في التدريس ، و في التقويم :

أولا : من حيث التحديد :

(١) تقوم الكفايات علي تحليل الأدوار المهنية، وكذلك علي الدراسات النظرية للمسئوليات المهنية.

(٢) تصف الكفايات النتائج المتوقعةمن أداء المهام،وما يرتبط بهامن معارف ومهارات واتجاهات.

(٣) تحدد الكفايات بدقة ، قبل التطبيق في التدريس.

ثانيا: من حيث التدريس:

(١) ينبغي تنظيم التدريس القائم على الكفايات في صورة وحدات يمكن السيطرة عليها.

(٢) ينبغي تنظيم التدريس وتطبيقه على نحو يتلائم مع سرعة تعلم الدارس ، وحاجاته.

(٣) يتحدد تقدم الدارس بما يظهره من كفايات.

(٤) يفضل إحاطة الدراس علما بتقدمه أولا بأول في أثناء سير البرنامج.

(٥) ينبغي مراجعة التدريس في ضوء نتائج التغذية الراجعة.

ثالثا: من حيث التقويم:

(١) ينبغي أن ترتبط مقاييس الكفاية بصدق بمجالات الكفاية.

(٢) يجب أن تكون مقاييس الكفاية محددة وواقعية.

(٣) تختلف مقاييس الكفاية من مجتمع إلى مجتمع. وربما تختلف داخل المجتمع الواحد.

(٤) تستخدم النتائج التي تسفر عن تطبيق مقاييس الكفاية في عملية صنع القرار.

(٥) يجب تصميم مقاييس الكفاية قبل التدريس (١).

تصنيف الكفايات :

المقصود بتصنيف الكفايات تحديد المحاور التي تدور في ضوئها الكفايات باعتبارها رئيسة، يـــتم تحليلها إلي كفايات ثانوية . ولمثل هذا الأمر شروط يجب أن تراعي ، تتلخص في ضرورة الاتساق مع أهداف الدراسة وطبيعتها؛فليس ثمة تصنيف مطلق. بل ينبغي الاستفادة من التصنيفات الســـابقة ، مع مراعاة إمكانية التنفيذ . والهدف من التصنيف تيسير مهمة التفكير في كل جانب من جوانب الإعداد، وتنميته لدى المعلمين.و هناك عدة أساليب لتصنيف الكفايات إلى محاور. من هذه التصنيفات (٢):

---

1)Eric Tuxworth:**Competency based education and training:background and origin**, John Busk(Editor) ,London,the Flamer press,1989,pp13,14 .

٢) رشدي أحمد طعيمة: **المعلم كفاياته، إعداده، تدريبه**، مرجع سابق، ص ٢٨،٢٩

أولاً: تصنيف بلوم Bloom

(١) كفايات معرفية : Cognitive Competencies وتتمثل في أنواع المعارف و المعلومات و المفاهيم اللازمة للمعلم ، سواء حول المادة أو البيئة المحيطة ، أو الطالب.

(٢) كفايات نفس حركية : Psychomotor Competencies وتتمثل في المهارات الأدائية التي تلزم المعلم في مختلف أوجه النشاط التربوي للعملية التعليمية .

(٣) كفايـــات وجدانية : Affective Competencie وتتمثل في الاتجاهات و القيم التي يتبناها المعلم ويؤمن بها.

ثانيًا: الكفايات من حيث مستوى التعقيد:ويبدأ من البسيط وينتهي بالمركب. لذا يساعد هذا التصنيف واضعي برامج الإعداد والتدريب على وضع تصور واقعي لمراحل الإعداد المهني للمعلم.

ثالثًا : الكفايات من حيث أدوار المعلم : وينطلق هذا التصنيف من تصور لأدوار المعلم مع طلابه Teacher,s Role وتقدم كلية التربية ،بجامعة (بستبرج) بأمريكا نموذجا لهذا التصنيف،ويتلخص في حصر مجالات الكفايات في ست كفايات:

(١) المعلم ناقل للمعرفة . (٢) المعلم مدير للنشاط التعليمي.

(٣) المعلم مصمم ومصدر لعملية التدريب على التعليم. (٤) المعلم مدير و مصمم لمهام التعليم.

(٥) المعلم يشارك في الإشراف. (٦) المعلم يتفاعل مع الآخرين.

البرنامج القائم على الكفايات:

مـــنذ بداية السبعينيات أصبح مدخل التعليم القائم على الكفايات حركة متكاملة، ومعترفا بها(١) فنســبة كليات التربية التي تتبنى مدخل الكفايات في برامجها نحو ٦٠% من مجموع كليات التربية فـــي الولايات المتحدة (٢).و يرجع أسلوب الكفايات في جوهره إلي النظرية السلوكية في علم نفس التعلم، ومن أهم ملامحه الارتباط الوثيق بين النظرية والتطبيق،و التركيزعلى أداء المتعلم وأهدافه وعلى ناتج عملية التعليم، والتغذية العائدة من تقويمها (٣).

---

١) يعقوب نشوان و عبد الرحمن شعوان : الكفايات التعليمية لطلبة كلية التربية بالمملكة العربية السعودية ، **مجلة كلية التربية** ، جامعة الملك سعود ، المجلد الثاني، ١٩٩٠، ص ١٠٤

٢) حكمـــت الـــبزاز: اتجاهـــات حديثة في إعداد المعلمين ، **رسالة الخليج العربي** ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، العدد ٢٨السنة٩، ١٩٨٩ص ١٩٧،١٩٦

٣) محمود أحمد شوق، محمدمالك محمد سعيد محمود: **معلم القرن الحادي و العشرين،ا ختياره، إعداده،تنميته في ضوء التوجهات الإسلامية** ،م رجع سابق ، ص ١٢٥

ومن ثم **فالبرنامج القائم على الكفايات** هو مجموعة من الإجراءات لمساعدة المتدرب على اكتساب مجموعة محددة من الكفايات (١). ومن أهم خصائص البرامج القائمة على الكفايات (٢):

(١) تحديد أهداف المتعلم في صورة إجرائية.

(٢) تحديد المحتوى الذي يحقق هذه الكفايات .

(٣) توفير نموذج تدريسي أو إطار يناسب الأهداف المحددة ، يمكن تنفيذ الأنشطة من خلاله.

(٤) تحديد الإجراءات و الوسائل المساهمة في التدريس.

(٥) تحديد معايير لتقويم الكفايات. ومتابعة خبرات التعلم على أساس تلك المعايير.

و بالرغم من انتشار هذه الحركة ، يوجد المؤيد والمعارض، ولكل فريق أسبابه التي تؤيده. ومن بين ما أخذ على أسلوب الكفايات (٣) :

(١) أنـــه يفترض أن الأساليب الأخرى لم تؤسس على كفايات وهذا ما يؤخذ عليها،أو أنها تؤسس على كفايات لا تتوافر في البرامج التقليدية .

(٢) أنهـــا تفتـــت التدريس إلى أداءات صغيرة ، سهلة الملاحظة إلى حد أن تقويمها يهبط إلى التسجيل و العد.

(٣) إذا صـــح هذا الأسلوب من التقويم مع الأهداف السلوكية ، فما موقف الأهداف غير السلوكية، فمـــثلا إذا كانـــت حســـابات الكسور يمكن تقويمها بهذا الأسلوب ،فلا يمكن تقويم التذوق ؛ لأنه لايخضع للتسجيل و العد .

(٤) تعـــتمد على أن مخرجات الحياة المدرسية يمكن تحديدها مسبقا،و ما لم يحدد مقدما لا يستحق العناية .

(٥) لا يمكـــن أن نحصر تعلم الإنسان في مجموعة من الأفعال الميكانيكية . فهذه الأفعال نفسها ناتجة عن التخيل الذي تحاول هذه الأفعال حرمان الإنسان من ممارسته.

برنامج قائم على الكفايات في ضوء التصور الإسلامي:

مـــن مصـــادر اشـــتقاق الكفايات،التي تبنى عليها برامج تربية المعلم وتدريبه ،وجود تصور نظـــري للعملـــية التعليمية،و مهنة التدريس ،مع تحليل أبعادها. ولذا فالتصور النظري الذي يقوم عليه البرنامج القائم على الكفايات هو نفسه التصور النظري للوضعية السلوكية." فلا غرابة أن

---

١) ســـهيلة أبـــو الســـيد:إعداد برنامج لتنمية الكفايات التربوية لأعضاء هيئة التدريس في كليات المجتمع،الكليات المتوسطة لإعداد المعلمين في الأردن،رسالة دكتوراه،غير منشورة،كلية التربية،جامعة عين شمس،١٩٨٥،ص٦٩

٢) محمود أحمد شوق، محمد مالك محمد سعيد محمود:مرجع سابق ، ص١٢٥، ١٢٦

٣) المرجع السابق:ص ١٣٠

نجد علم النفس في التصور الإسلامي يتصادم مع التصور النفسي للوضعية السلوكية ؛ لاختلافهما في المصدر و الغاية.حيث يتولى الإسلام تنظيم الحياة الإنسانية جميعا، ولم يعالج نواحيها المختلفة جزافا ، ولم يتناولها أجزاء وتفاريق . ذلك أن له تصورا كليا متكاملا عن الألوهية ،و الكون ، و الحياة، والإنسان، يرد إليه كافة الفروع و التفصيلات. ويربط إليه نظرياته جميعا وتشريعاته وحدوده؛ فيصدر فيها كلها عن هذا التصور الشامل المتكامل، و لا يرتجل الرأي لكل حالة،و لا يعالج كل مشكلة وحدها في عزلة عن سائر المشكلات(١).فقد كفى التصور الإسلامي القائمين علىالعملية التعليمية اللجوء إلى الفلسفات البشرية ؛ حيث يستمد أصوله وموجهاته من منهج الله الكلي للكون و الإنسان و الحياة.

ولذا من أهم خصائص هذا التصور، و التي تعالج ما أخذ على الكفايات:

(١) التأكيد على أنه إذا كانت المبادئ والأسس ثابتة ، فهذا التصور يسمح باختلاف الأنماط والنماذج للطبائع الإنسانية في إطاره ، كذلك يسمح باختلاف الوسائل وأنماط الحركة في خط سيره إنه يحترم الرأي و الرأي الآخر(٢). ولذا يقوم على مبدأ الشورى و الوحدة و التعاون . وسوف يراعي برنامج البحث الحالي المرونة ، و التنوع.

(٢) مما يميز هذا التصور خاصية الشمول والتكامل لكل من المتعلم و المنهج.إن الغاية من عملية التدريس تنمية شخصية الإنسان، وإيصاله إلى درجة كماله.وهذا يقتضي أن تكون العملية التعليمية شاملة متكاملة في الحقائق والخبرات و جميع أوجه الأنشطة .(٣) و من ثم فهي بعيدة عن التفتت.

(٣) ومما سبق، فالجوانب المعرفية و الوجدانية و الحركية في الخبرة الإنسانية غير منفصلة بعضها عن بعض . فالإنسان الفرد وحدة متكاملة ، وقواه المختلفة موحدة الاتجاه ؛ فهو ليس جسما مستقلا بذاته عن الروح والعقل ، وليس عقلا منفصلا لا علاقة له بالجسم و الروح، وليس روحا هائمة بلا رابط من جسم وعقل . بل هو كيان واحد متكامل الأجزاء . لذا لا يمكن إغفال جانب الوجدان و التذوق.

(٤) ومما يؤكد عليه هذا التصور حرية الإنسان . بمعنى أن العقل الإنساني هو مناط التكليف ، و هو شرف الإنسان و امتيازه.وقدرة الإنسان على التفكيرهي التي أهلته لحمل المسئولية.فالإنسان حر لأنه مسئول. فالحرية والمسئولية وجهان لعملة واحدة ؛ الحرية تستلزم المسئولية، و المسئولية تستلزم الحرية (٤).إن مسئولية الإنسان تعني أنه يعتني بكل ما يقابله ،سواء تم تحديده مسبقا أم لا .

---

١) علي أحمد مدكور:منهج تعليم الكبار النظرية و التطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٦ ، ص٤٣،٤٥

٢) علي أحمد مدكور:مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، مرجع سابق، ص ١٠٠

٣) المرجع السابق:ص ص ١٨ ، ١٩

٤) المرجع السابق: ص ٧٥، ٧٧

(٥) ومما يؤكد عليه هذا التصور أن الإنسان عبد الله ، و سيد الكون ، والكون كله مسخر له(١) . فهو ليس جهازا أو حاسبا آليا، تزوده بالمعلومات من جانب ليعطيك النتائج من جانب أخر.إنه كائن عظيم ،خلقه الله في أحسن تقويم وبث فيه من روحه ، فهو يتعلم عن طريق العمل والخبرة وعن طريق استخدام العقل في التفكير،و عن طريق الإلهام. (٢) لذا لا يمكن أن يحرم الإنسان من حقه في التخيل ، وتتحول أفعاله إلى مجموعة من الأفعال الميكانيكية .

مما سبق يمكن القول إن تحديد الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها في ضوء التصور الإسلامي، يقتضي الإشارة إلى المصادر الرئيسة لاشتقاق الكفايات، و ما يندرج تحتها من مصادر فرعية .

مصادر اشتقاق الكفايات :

يمكن اشتقاق الكفايات بكثير من الطرائق ، التي تساعد البحث في عملية تحديدها ، وبناء البرنامج القائم عليها. وتنوع هذه الأساليب لا يمنع من استخدام أكثرمن أسلوب. لذا أوصى علماء التربية باستخدام أكثر من طريقة ؛ ضمانا للموضوعية و الدقة (٣) . و من خلال مراجعة البحوث و الدراسات التي تناولت مصادر اشتقاق الكفايات، وفي ضوء التصور الإسلامي يمكن الاعتماد على ما يلي في اشتقاق الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية كلغة ثانية للأطفال :

أولا : مصادر أساسية ، ثابتة تعتمد على التصور الإسلامي لطبيعة المعرفة ، وطبيعة الإنسان ، و طبيعة المجتمع ، و تعتبر هذه المصادر بمثابة القاعدة التي ترتكز عليها المصادر الفرعية .

ثانيا : مصادر فرعية ، متغيرة وفقا لطبيعة المادة ، و أهدافها، واحتياجات المتدربين . ومن أبرز هذه المصادر لاشتقاق الكفايات ، ما يأتي :

(١) ترجمة محتوى المقررات الدراسية إلى كفايات ينبغي أن تتوفر عند المعلم المسئول عن تدريسها.

(٢) تحليل المهمة : وذلك من خلال الوصف الدقيق لأدوار و مهام المعلم." وتعتمد هذه الطريقة على مراقبة عمل المعلم في موقف تعليمي ، واشتقاق الكفاية الصادرة من المعلم . (٤)

(٣) دراسة حاجات التلاميذ، ودوافعهم وقيمهم ،وترجمة هذا إلى كفايات يجب أن تتوفر عند المعلم

---

١)المرجع السابق: ص ٩٧

٢) المرجع السابق: ص ٩٧

٣) رشدي أحمد طعيمة: **المعلم، كفاياته، إعداده، تدريبه**، مرجع سابق، ص ٢٦،٢٧

٤) حسن جامع:استراتيجية جديدة لاستخدام مدخل الكفايات التدريسية لتحسين مستويات أداء طلبة و طالبات كلية التربية الأساسية بدولة الكويت،الجمعية المصرية للمناهج و طرق التدريس،**المؤتمر العلمي الثاني،إعداد المعلم التراكمات و التحديات**،الاسكندرية من ١٥_١٨ يوليو ١٩٩٠،ص٧٤٥

(٤) تقدير الاحتياجات، ويقصد بذلك دراسة المجتمع المحيط بالمدرسة، وتعرف متطلباته، و تحديد المهارات اللازم توافرها عند الخريجين ، ثم ترجمة هذا إلى كفايات ينبغي أن تتوافر عند المعلم.

(٥) التصور النظري لمهنة التدريس، و التحليل المنطقي لأبعاد هذا التصور.

(٦) استطلاع رأي الأطراف المعنية من معلمين أوموجهين، أو أساتذة جامعات.

(٧) مراجعة الدراسات و البحوث السابقة في المجال .

شكل (١)

يوضح مصادر اشتقاق الكفايات

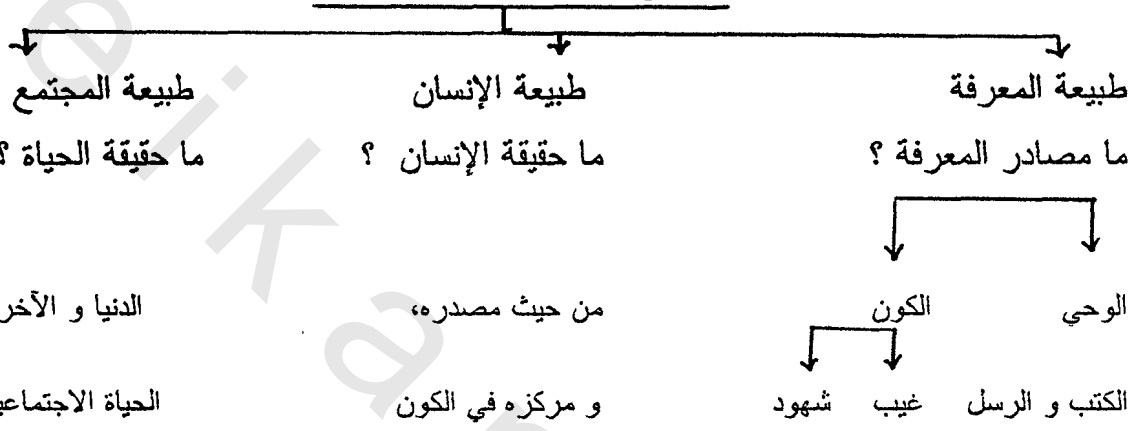

التصور النظري لتدريس اللغة العربية كلغة ثانية تحليل المهمة؛ وصف لأدوار ومهام المعلم

خصائص معلم اللغة العربية
خصائص النمو اللغوي للطفل الأجنبي
حاجات الأطفال ، و دوافعهم.

مفهوم الثقافة و جوانبها
بيئة تعلم اللغة الثانية .

هناك علاقات ارتباطات بين العناصر الثلاثة في كلياتها و جزئياتها

و أكـــد التربويون على أن المعلم الجيد للأطفال يجب إعداده وتدريبه، بحيث يكتسب ثلاث مجموعـــات من المهارات :مهارات شخصية واجتماعية ،ومهارات علمية ، بالإضافة إلىالمهارات المهنية (١).وقد وصفت مؤهلات المعلم الجيد، ومقوماته فيمن تتوفر في شخصيته أبعاد ثلاثة:

(١) المعرفة التامة بمواد التخصص، التي يقوم بتعليمها الأطفال، وسيطرته على مختلف فنونها و مهاراتها . (البعد التخصصي).

(٢) معرفة كاملة بطبيعة المتعلمين، و خصائصهم النفسية و العلمية و الفنية ، و إرشادهم إليها، و مصادر المعرفة المناسبة لهم .(البعد المهني).

---

1)Curits,A.&Hevey,D :Training to Work in the Early Years:in Ben Cosion& Margaret Hales,Education,and Differences,Fundamentals of Education Planning-65,International Institute for Educational Planning, UNESCO,Paris 2000 ,P.58

obeikandl.com

(٣) توفرقدر مناسب من الثقافة العامة؛تعينه على فهم العالم الذي يعيش فيه تلاميذه.(البعد الثقافي)(١)

ولــذا يتطلب إعداد المعلم وتدريبه الاهتمام بأساسيات عديدة ، منها: الأساس التخصصي، والأساس المهني، و الأساس الثقافي (٢). و هذا ما سيتم عرضه في الفقرات القادمة.

طبــيعة المعرفة والكفايات اللغوية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غيرالناطقين بها:

طبيعة المعرفة : (اللغة العربية) :

يتمــثل الهدف من عرض هذه الجزئية في الفصل الثالث في تعرف مادة التخصص: طبيعة اللغــة العربية كلغة ثانية كأساس لتحديد الكفايات اللغوية لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بهــا ،وتعرف مهام المعلم لتعليم هذه اللغة للطفل الأجنبي ، و بالتالي تحديد الكفايات المهنية للمعلم لذا تناقش النقاط التالية:

مصادر المعرفة:

للحديــث عن طبيعة المعرفة لابد من التعرض لمصادر المعرفة. و الحديث عن مصادر المعــرفة يعني ضرورة التعرض لحقيقة الألوهية و الكون :فالرؤية التي تؤمن بالله الواحد الخالق لكــل شــيء تجعل الوحي المصدر الأول للمعرفة ،و تجعل الكون مصدرا ثانيا للمعرفة (٣).و من مصادر المعرفة الإنسان ذاته ؛ فهو مصدر من مصادر التأمل و المعرفة ؛عن طريق العقل (٤) ويشمل التصور الإسلامي كل نشاط الإنسان، وكل طاقاته. سواء المادي أو الروحي. وسواء حياته الاقتصادية ، والاجتماعية، و الفكرية، وسواء عمله في الحياة الدنيا و فيما ورائها (٥).

إن الوحــي هو المصدر الأول الأساسي الثابت للمعرفة . فقد أوحى الله إلى رسله بالكتب الســماوية:الــتوراة ،الإنجيل ،القرآن الكريم.و هم في الحقيقة كتاب واحد؛ أوتي اليهود نصيبا منه، وأوتي النصارى نصيبا منه ، و أوتي المسلمون الكتاب كله ، وهو القرآن الكريم؛ باعتبار القرآن

---

١) علي أحمد مدكور:الإرشاد و التوجيه الطلابي في الفكر التربوي الإسلامي،**مجلة العلوم التربوية**،العدد الحادي عشر ،معهد الدراسات التربوية ،جامعة القاهرة ،١٩٩٨، ص ٣١

٢) حســن شحاته، مصطفى رسلان،عدلي عزازي،عبد الشافي أبو رحاب: **تعليم اللغة العربية و التربية الدينية**، دار أسامة للطبع، ط٨، ١٩٩٠، ص٥

٣)علي أحمد مدكور: **مناهج التربية أسسها و تطبيقها**، مرجع سابق، ص ٤٣.

٤)علي أحمد مدكور:**التربية و ثقافة التكنولوجيا**، مرجع سابق، ص ٧٥.

٥)علي أحمد مدكور:**مناهج التربية ،أسسها وتطبيقاتها**، مرجع سابق، ص ٤٦.

جامعـــا لأصول الدين كله . *وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى و من حولها*"(الشـــورى:٧

أمـــا المصدر الثاني للمعرفة ،فهو الكون،وهو في التصور الإسلامي:غيب وشهود. والكون المغيب كالروح ، والملا ئكة ، والجن. والكون المشهود كل ما نحسه حولنا، كالشمس، والقمر،والسماء (١) والمصدر الثالث للمعرفة فهو الإنسان ذاته ؛ بما أوتي من عقل يمكن من خلاله تدبر الحقائق ، و أداء مهامه.

إن تحديد مصادر المعرفة أساس مهم للقائمين على العملية التعليمية ؛ لأنهم إما أن يكونوا مؤمنين بأن الوحي و الكون،و الإنسان من مصادر المعرفة في العملية التعليمية،و إما أن يقصروا هـــذه المصـــادر على الكون فحسب . وكل ذلك سينعكس بالضرورة على تحديد الكفايات اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها.

أهمية تعليم اللغة العربية كلغة ثانية:

ترجع أهمية اللغة ، بشكل عام ، إلى أنها وسيلة الاتصال . وتعتبر العربية لغة ثانية بالنسبة لمعظم الأفراد الذين يتعلمونها إضافة إلى لغتهم الأولى ،بصرف النظرعن المجتمع الذي يتعلم هذه اللغـــة(٢). والعربـــية لغـــة الدين والشعائر الإسلامية في أنحاء العالم الإسلامي . فإذا كانت الأمم المتحضـــرة تتمســـك بلغتها ، وتبذل قصارى جهدها للحفاظ على اللغة القومية ، بل و العمل على نشرها بين أفراد الأمم الأخرى، فإن الأمة العربية ينبغي أن تكون أحرص الأمم على لغتها. وذلك للأسباب الآتية :

_ هي اللغة التي كرمها الله، فاختارها لسانا لوحيه"*لسان عربي مبين*" الشعراء:١٩٥. "*وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا* "الشورى :٧ . "*قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون*" الزمر:٢٨. هي لغة القرآن و الديـــن الإسلامي في كل أنحاء العالم .ويقول بروكلمان: "بفضل القرآن بلغت اللغة العربية من الاتساع مدى لا تكاد تعرفه أي لغة من لغات العالم".

_ يتكلم باللغة العربية ١,٢ مليار مسلم ؛ أي ما يزيد عن سدس سكان الكرة الأرضية.

_هـــي لغـــة عالمية ؛ فهي السابعة في العالم من حيث عدد المتحدثين بها . وعدت الأمم المتحدة العربية إحدى اللغات الرسمية سنة ١٩٧٣ (٣) . وقد دخلت كلغة عمل دولية سنة ١٩٦٩ م. (٤)

---

١) المرجع السابق: ص ٥٠ _ ٥٥.

٢) رشدي أحمد طعيمة: **تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه**، مرجع سابق، ص ٢٨.

3)United Nation: United Nation Decisions.28 Session,New York:1973.p.149.

٤) محمود فهمي حجازي : اللغة العربية بين اللغات المعاصرة ، **الندوة العربية الألمانية لبحث قضايا تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** ،المنظمة العربية للتربية والثقافةو العلوم،مارس١٩٧٨

_ انتشـــار المـــدارس التـــي تحرص على تعليم العربية كلغة ثانية في كثير من بلدان العالم . ففي بريطانيا وحدها (٢٢) مدرسة إسلامية؛ لتعليم العربية والدين الإسلامي.وفي فرنسا (٢٣٣)مؤسسة تربوية تدرس اللغة العربية كلغة أولى وثانية و ثالثة(١).وفي الولايات المتحدة الأمريكية يبلغ عدد المســلمين(٦) مليون .وفي لوس أنجلوس وحدها ما يزيد عن (١٠)مدارس إسلامية، وقسم خاص لتعليم العربية كلغة ثانية في جامعة UCLA :من أكبر جامعات العالم (٢) .

_ العربية لغة العلوم في العصور الوسطى؛ حيث نقلت ما أبدعه المسلمون في الطبيعة،و الكيمياء.

_ هـــي اللغـــة الوطنـــية لكل الدول العربية الإسلامية. ولا يمكن إغفال الثروات الكثيرة في هذه الـــدول. وربما يسود عند البعض انطباع بأن العربية مجرد مادة تراثية، ندرسها لأنها كانت مهمة فـــي الماضـــي. ومـــثل هذا التصور يبتعد عن مفهوم اللغة الوطنية،وهو الأساس السائد في الدول الأوروبية، و الدول الأسيوية القوية مثل :اليابان و الصين وماليزيا.فالعربية كلغة ثانية لها أدوارها المهمة والمحددة في الإطار المهني، و العلمي، و العلاقات مع الآخرين (٣).

_ إن العلاقات مع الآخرين تفتح حلقات الاتصال بين دول العالم؛ لمزيد من التفاهم الحضاري.

_ يســـاعد تعليم العربية كلغة ثانية في مسايرة الأمة العربية والإسلامية التطور المتلاحق،ومواكبة النمو المتزايد في مختلف مجالات المعرفة.

_ إن تعلـــيم العربية كلغة ثانية يساعد في نشر المفاهيم الصحيحة عن الإسلام والمسلمين. ويسهم بـــدور فعـــال فـــي مواجهـــة التحديات المعاصرة للدين الإسلامي ، ويصد الحملات المثارة ضد المســـلمين، خاصة عقب انفجارات سبتمبر بالولايات المتحدة. كما يكشف اللثام عن الخطط المدبرة لتشويه صورة الإسلام ، وبث السموم الفكرية عن المسلمين.

لذا ترى الباحثة أن تعليم العربية لغيرالناطقين بها في الوقت الراهن أمر أكثر إلحاحا من ذي قـــبل؛ ليس تمشيا مع ثورة المعرفة وتكنولوجيا الاتصال فحسب، بل تصحيحا لصورة الإسلام المقلوبـــة، ودعوة رحبة للغوص في أعماق العربية بجمالها وفصاحتها،و رونق مفرداتها، وإيقاعها الصـــوتي، ودلالاتها المجازية. فقد وصف الله اللسان العربي بأبلغ ما يوصف،وهو البيان:*الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان*"الرحمن. إن وجود معلم للغة العربية لغير الناطقين بها، مدركا لمكانتها و أهميتها، يساعد في تعليم /تعلم اللغة ، بل ويسهم في نشر أكمل الرسالات السماوية.

---

١) ملفات (سلسلة توثيقية) : **تعليم اللغة العربية لأبناء العرب المهاجرين** ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، العدد ١، تونس ٢٠٠٢.

٢) المركز الإسلامي، كاليفورنيا، لوس أنجلوس، ٢٠٠٢ .

٣) محمود فهمي حجازي:اللغة العربية و اللغات الأجنبية في إطار التعليم عن بعد،**ندوة قومية :اللغة المستخدمة فـــي التعلـــيم عـــن بعدو التعليم المفتوح**، الألكسو، والمركز العربي للتعليم و التنمية، القاهرة ٢٥_٢٧_أغسطس ٢٠٠١ ،ص ٧

خصائص اللغة العربية :

"إن العرب الذين كانوا قبل الإسلام بدوا حفاة جلبوا إلى دولتهم الواسعة هديتين جليلتين: الديانة التـــي بشر بها محمد(صلى الله عليه وسلم)، واللغة العربية .فأصبح اللسان العربي واسطة المعاملة ،كما أصبح واسطة التعليم والتثقيف"(١). فلا خلاف في قدم اللسان العربي،ولا في أنه أقدم لسان تكلم به الأقدمـــون مـــن ســـكان الجزيرة العربية ، ولم يعرف لهم لسان قبله(٢). فاللسان العربي فاق سائر الألســـن؛ لمـــا في العربية من خصائص تميزها. لذا من ألزم متطلبات العمل لمعلم اللغة الثانية أن يكـــون على علم بخصائص هذه اللغة ،وما يميزها عن غيرها من اللغات .فهذا من شأنه أن يساعد المعلم على :

(١) تقديم المادة اللغوية المناسبة .

(٢) تعرف مواطن الصعوبة أو السهولة المتوقعة عند تعليم هذه اللغة .

(٣) إجراء دراسات حول التقابل اللغوي بين هذه اللغة و غيرها من اللغات .

(٤) توضيح نظام اللغة ،وشرحه لطلاب المستويات المتقدمة

(٥) فهم الظواهر اللغوية المختلفة التي قد يتحير أمامها (٣) .

(٦) ابتكار مواقف اتصالية دالة على ثقافة اللغة (٤) .

(٧) تركيز انتباه المعلم على أفكار ، ومشاعرالأطفال ، التي يرغبون في التعبير عنها.

ومع ضرورة إلمام المعلم بنظام اللغة الثانية، إلا أنه غير مطالب بشغل الدارسين بهذا النظام، خاصة في المستويات المبتدئة ؛ حيث حاجتهم لتعلم كيفية استخدام اللغة ، وليس فلسفة نظامها (٥)

لـــذا ترى الباحثة أنه يجب على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يعلم اللغة، ولا يعلم عـــن اللغة، خاصة في مرحلة الطفولة . مع التأكيد على ضرورة إلمامه بخصائص اللغة العربية ؛ لأن ذلـــك مـــن شـــأنه أن ينمي كفاية الاتصال ، ومن ثم فالإشارة إلى خصائص اللغة ما هي إلا لتوظيف هذه الخصائص في عملية الاتصال. لذا يراعى في الحديث عن الخصائص هنا ما يلي :

(١) تقديم موجز لأهم الخصائص ، وليس تفصيلا.

(٢) الحديـــث عـــن هذه الخصائص لا يعني أنها تنفرد بها ،ولكن المقصود أنها تظهر في العربية بصورة متميزة .

---

١) هاري ألبس:**العرب** :نقلا عن عباس محمود العقاد:**الإسلام و الحضارة الإنسانية**، دار النهضة،القاهرة ، ١٩٩٩، ص١١٧

٢)عباس محمود العقاد :**الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين**،دار القلم،مكتبة النهضة المصرية ،د.ت،ص٢٤

3)Kenneth Chastain:Meaning in Second Language Learning and Teaching,**The Canadian Modren Language Review**,Vol.50,no.1,October, 1993 ,p.33

4) Courtney B. Gazden and Others:**Whole Language Plus**,Printed in the U.S.A. ,1992 ,P 27

٥) رشدي أحمد طعيمة: **تعليم العربية لغير الناطقين بها ، مناهجه و أساليبه**، الرباط، ايسكو،١٩٨٩ ،ص ٣٣ ،٣٥

(٣) الإشارة إلى كيفية توظيف المعلم لهذه الخصائص في تعليم العربية للأطفال غيرالناطقين بها.

تتميز اللغة العربية بأنها :

(١) لغـــة غنـــية بأصواتها : تضم جميع الأصوات التي اشتملت عليها اللغات السامية الأخرى(١). بالإضـــافة إلى أنها أكثر اللغات السامية احتفاظا بأصواتها ؛ حيث تضم مجموعة أصوات لا توجد في اللغات الأوروبية : مجموعةأصوات الحلق ،مثل : الغين_الحاء _ الهاء _ الهمزة ، ومجموعة أصوات الإطباق مثل:القاف_ الصاد_ الطاء _ الضاد_ الظاء (٢). وربما يحدث خلطا بين أصوات العربية بالنسبة للمتعلم الأجنبي ؛ لوجود أصوات في اللغة ليس لها نظير في لغة الدارس (٣) .مما يشـــكل بعـــض الصعوبة في تعلمها. ويمكن التغلب على هذه الصعوبة عند الطفل بطول المران، وحســـن التدريـــب ، خاصة أن الطفل لديه قدرة على نطق الأصوات تماما كما ينطقها أصحابها؛ لتوفر عنصر التقليد (٤).

أما عن **ظواهر الأصوات العربية** ، فتتمثل في ما يلي :_

أ_ التشديد : Doubling وهو أن ينطق الصوت مضعفا، ويرمز لها بالرمز (ّ) الشدة .

ب _ التنويـــن :Nunation ويقصـــد بالتنويـــن النون الزائدة الساكنة ، التي تتبع الحرف نطقا لا كتابة ؛ بمعنى أن الصوت لا يظهر في الكتابة (٥).

ج _ النبر: Stres وهو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن بغيره من الأصوات أو المقاطع المجاورة؛وذلك لغاية ما ، قد تكون التأكيد أو إظهار العناية.وللنبر وظائف لغوية:صرفية و دلالية

د_ التنغـــيم : Intontion هـــو مصطلح يدل على ارتفاع الصوت و انخفاضه في الكلام ،ويسمى أيضـــا موســـيقى الكـــلام.فيمكن تغيير الجملة من الخبر إلى الاستفهام إلى التعجب دون تغيير في كلماتها،مع تغيير التنغيم فحسب (٦) .

هـــــ_ (أل) الشمسية و القمرية: يلزم قبل تدريسها أن يكتسب الطفل مهارة تعرف الشدة، ونطقها نطقا صحيحا .

و _ أصوات تنطق و لا تكتب : في بعض الكلمات مثل ألف المد بعد الهاء في اسمي الإشارة (هذا_هذه).

---

١) علي عبد الواحد وافي: **فقه اللغة** ، نهضة مصر، القاهرة ، د.ت، ص ١٦٥

٢) إبراهيم أنيس: **الأصوات اللغوية**، دار المعارف،القاهرة، د.ت، ص ٥١

٣) فتحي يونس: **تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب**، مرجع سابق، ص ١٢٧ .

٤) محمود السعران: **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، مرجع سابق، ١٢٨ .

٥) كمال محمد بشر:**علم اللغة العام،الأصوات**،دار المعارف،القاهرة،ط٧، ١٩٨٠، ص ١٦٣

٦) أحمـــد مخـــتار عمـــر :الدراسات الصوتية وتعلم اللغة العربية للأجانب،**وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**،الرياض،مكتب التربية العربي لدول الخليج،الجزء الأول، ١٩٨٣ ،ص ٨٨ .

وترى الباحثة أن تعرف المعلم خصائص الأصوات العربية وتطبيقها يجعله نموذجا للطفل الأجنبي حيث ينتج هذه الأصوات بدقة ، مع التأكيد على الأصوات التي ليس لها نظير في لغة الطفل .

(٢) لغـــة اشـــتقاق :ومعـــنى ذلك أن للكلمة ثلاثة أصول (جذر stem)،و أنها تتمثل في عائلة من الكلمات بعضها أفعال وبعضها أسماء، و بعضها صفات. ومن هذا الجذر يمكن بناء عدد كبير من الكلمات. ويمكن للمعلم أن يوظف هذه الظاهرة في تدريسه للغة، بملاحظ زيادة المعنى أو اختلافه بزيادة المبنى(١) وتدريب الأطفال على الانتفاع بها ،في أحاديثهم،وكتباتهم. كما يمكن ربط الأوزان الاشتقاقية وما تحمل من معان أصلية ، أوإيحاءات أو إيقاع نغمي (٢) .

(٣) لغة صيغ: بناء الصيغ أساس لتوليد المفردات،ويقصد بذلك إمكانية تشكيل قدرمن الصيغ من أصل واحد (٣).

(٤) لغـــة إعـــراب :والمقصود بالإعراب تأثر أواخر الكلمات بالعوامل الداخلة عليها؛ ويقول ابن فارس:من العلوم الجليلة التي خصت بها العربية الإعراب، والذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ (٤). وهنا ينبغي على معلم العربية كلغة ثانية أن يلتزم في أحاديثه وكتاباته اتباع القواعد النحوية ؛ حتى يسهل على الطفل اكتساب الأنماط اللغوية السليمة ، وذلك بالممارسة و التكرار .

(٥) لغة لديها القدرة على الوفاء بمتطلبات العصر. كما أنها لغة الأسلوب العلمي و الأدبي (٥).

(٦) مـــن ظواهر الكتابة العربية التي ينبغي التركيز عليها عند تدريس اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها :

أ_ تكتـــب حـــروف العربية من اليمين إلى اليسار ، مع مراعاة علامات الترقيم، وعدم كتابة نصف كلمة في نهاية السطر _كما في الانجليزية مثلا.

ب_ تجريد الحروف، وفيما يلي مجموعة من المبادئ ،يمكن للمعلم أن يسترشد بها في تجريد الحـــروف: ينبغي أن يتأخر تجريد الحروف قليل ا؛حتى يتوفر عدد كاف من الكلمات التي تعرض صـــورا مخـــتلفة لعدد من الحروف، يكفي تجريد الحرف بانتظام في كل درس أو نشاط بعد ذلك. ينبغي أن يقتصر على اختيار الكلمات التي تعلمها الطفل، وألفها.

---

١) محمود رشدي خاطر ،مصطفى رسلان:**أساليب تدريس اللغة العربية والتربية الدينية**،مطابع الطوبجي،القاهرة، ط ٢،١٩٩٤ ،ص٥٨

٢) محمـــود رشـــدي خاطر وآخرون:**طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة**،القاهرة، دار المعارف،١٩٨١ ،ص ٣٨

٣)رشدي أحمد طعيمة: **مناهج تدريس اللغة العربية بالتعليم الأساسي**، القاهرة،دار الفكر العربي،٢٠٠١، ص ٣٠

٤) أحمد بن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**،المكتبة السلفية،القاهرة ،١٣٢٨ ه، ص ٤٢

٥)علي أحمد مدكور: **تدريس فنون اللغة العربية** ،مرجع سابق، ص ٥٠ .

وينبغي أن يقع الحرف المقصود تجريده في أول الكلمة ، سواء عند تجريده صوتا أو رسما؛ وذلك حتى يسهل لفت نظر الأطفال إلى كل من الحرف و الصوت و الحركة (١).

ج _ تشـــابه الكثير من الحروف: مثل (ب_ت_ث) (ج_ح_خ). لذا ينبغي على المعلم أن يظهر الفـــروق بين هذه الحروف ؛ شكلا وصوتا. بحيث تقدم لهم في صورة مجموعات، بعد أن يعتادتها الطفـــل أولا. فمـــثلا إذا اعتاد الطفل أن يرسم حرف (ب) فإنه يمكنه بسهولة أن يرسم (ت) ،(ث) مـــع مـــراعاة النقط ، وعددها.وذلك بالمران الكافي والمناسب لنمو عضلة أنامل الطفل. مع عدم توقع أن يكتب الطفل بخط صغير(٢) .

د_الـــتاء المفتوحة والمربوطة : تكتب التاء بطريقتين : مفتوحة،ومربوطة. فينبغي على المعلم تصـــميم بعض التدريبات للتمييز بينها نطقا و كتابة. مع إبراز الفرق بينها و بين الهاء المربوطة . كما في (أمه) و(أمة). ففي الكلمة الأولى ـــه = ه ، والثانية ـــة = ت . لذا يظهر دور المعلم في تدريب الطفل عليها ، و مراعاة الدقة عند الكتابة.

هـــــ _ حروف تكتب ولا تنطق : توجد حروف في بعض الكلمات تكتب ولا تنطق مثل الألف فـــي الفعـــل الماضـــي سمعوا، قالوا.و الواو في كلمة "عمرو".وهذه لا تعد مشكلة؛حيث توجد في بعض اللغات كالانجليزية والفرنسية.

ضرورة الحرف العربي:

يستخدم البعض الحروف اللاتينية ،كنوع من التيسير، في عملية تعليم العربية لغير الناطقين بها؛ لتجنب المتعلم مشكلات الكتابة، وأصوات اللغة. إلا أن هذه الطريقة أثبتت ضعف فعاليتها ،بل وضررها باللغة. فاللغة لا تعلم إلا باللغة. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات(٣):من عدم استخدام لغة وسيطة أثناء عملية التعلم. ويمكن إيجاز مبررات ذلك في ما يلي:

---

١) رشدي أحمد طعيمة:**تعليم العربية لغير الناطقين بها،مناهجه و أساليبه**، مرجع سابق،ص ٣٨ .

٢) حامد عبد السلام زهران:علم **نفس النمو،الطفولة و المراهقة**،القاهرة عالم الكتب،ط ٥ ،١٩٩٠، ص٢٣٦ ص٢٤١

٣)**من هذه الدراسات:***مصطفى النحاس عبد الواحد:أثر بعض طرق التدريس في التغلب على الصعوبات الصوتية التي تواجه الأجانب في تعلم اللغة العربية،رسالة ماجيستير،غير منشورة،كلية التربية،جامعة عين شمس،١٩٨٩.

_عـــبد الله عـــبد الرحمـــن الكـــندري:مشكلات تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها ،دراسة ميدانية على المدارس الأجنبية بدولة الكويت، **مجلة التربية و التنمية**، عدد خاص عن دولة الكويت، السنة الثانية، مركز التنمية البشرية و المعلومات،القاهرة،يوليو ١٩٩٣ .

_شـــعبان عـــبد القـــادر غزالة:بناء منهج لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المبعوثين للدراسة بالأزهر في المرحلة التأهيلية،رسالة دكتوراه،غير منشورة،كلية التربية ،جامعة الأزهر ،١٩٨٧ .

_ رشدي أحمد طعيمة: **تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه و أساليبه**، مرجع سابق .

(١) عدم وجود نظام واحد أو عرف مشترك بين الكتب المختلفة أو المعلمين، فيما يختص بطريقة التعبير عن الأصوات العربية. ففي بعض الكتب مثلا يعبر عن صوت الخاء بهذه الحروف(KH) وفي بعضها الآخر يعبر عنها بهذا (x). ولا شك أن تعدد هذه الطرائق يشوه نطق الكلمة العربية.
(٢) إن استخدام الحرف اللاتيني دعوة مسمومة ؛ استهدفت في المقام الأول ضرب الثقافة الإسلامية في أهم أركانها، و هو اللغة . وبذلك يعزل الإنسان المسلم عن قرآنه ، وعن تراثه العريق ، ويزج به في الثقافة الغربية،ويشعر بأنها الوحيدة القادرة على التعبيرعن جميع الأصوات
(٣) قد يتعرض الطفل الذي يتعلم بالحرف اللاتيني إلى مواقف خطرة:خطر،ممنوع الاقتراب. فيعجز عن قراءتها.

إن إصرار المعلم على تعليم العربية بالعربية يساعد التلميذ على التمييز الصوتي Sound Discrimination أي تعرف الفرق بين صوتين يوجد تشابه بين نطقهما.مثل(ق)،(ك). فعند تعلم العربية بالعربية يمكن للطفل فهم الفروق الدلالية الناتجة عن الاختلافات الصوتية ، وذلك يظهر بوضوح في تعليم الثنائيات الصغرى Minimal Pairs والتي يرد فيها لفظتان متماثلان في النطق إلا في فونيم واحد، يترتب عليه تغير المعنى. مثل:قلب_كلب، وتين_طين و من ثم لا يمكن للطفل الأجنبي إدراك تلك الفروق الصوتية والدلالية ، إلا عن طريق تعليمه الصوت العربي بالعربية.

اللغة المستخدمة:

تتمثل اللغة المراد تعلمها في هذا البحث اللغة العربية الصحيحة ، بينما لغة البيئة الخارجية التي يتحدث بها الأفراد هي العامية المصرية . و المقصود بالعربية ، التي ينبغي أن يستخدمها المعلم عند تعليم الطفل الأجنبي: تلك اللغة الميسرة الصحيحة التي تفي بحاجات الطفل الأجنبي ، و التي تبعد عن التعقيدات ،و تجنب استخدام الكلمات القديمة ،التي قد تنفرالمتعلم من اللغة .وهي لغة صحيحة من حيث التراكيب اللغوية ، والقواعد ، و التي تعبر عن العصر السائد في يسر. والمقصود بالعامية : اللغة المستخدمة في قضاء مطالب الحياة اليومية من بيع وشراء، حديث في المنزل أو مع الأصدقاء في مجالات الحياة اليومية (١) .إن العامية ظاهرة مشتركة بين جميع اللغات، وهناك العديد من الدراسات عن اللهجات العربية (٢) .منها المؤيد والمعارض. فهناك من يدعو إلى تعليم العامية لغير الناطقين بها، استنادا على ما يلي :

---

1)R.A.Hudson: **Sociolinguistics**,Cambrige Univeristy,Press,London,1980,p55

٢) من هذه الدراسات: عبده الراجحي: **اللهجات العربية في القراءات القرآنية**،القاهرة،١٩٦٨

محمد سالم محسن:**المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية**،القاهرة ، مكتبة القاهرة،١٩٧٨.

السعيد بدوي: **مستويات العربية المعاصرة في مصر**، القاهرة،دار المعارف،١٩٧٣

إ براهيم أنيس :**في اللهجات العربية**،القاهرة،الأنجلو،١٩٧٣

(١) الكتابة بالعامية أسهل ، والفصحى لغة الطبقة المتعلمة . و لايمكن للفصحى أن تؤدي إلى نمو أدب حقيقي. (١)

(٢) اللغة العربية ليست لغة للحياة اليومية ، و أن الفرق بين العامية و الفصحى كبير(٢).

ترى الباحثة أن استخدام المعلم للعامية في تعليم العربية لغيرالناطقين بها دعوة ليس لها أساس علمي ؛ كما أنها تؤدي إلى سيطرة لهجة دولة بعينها دون أخرى، وبالتالي ينتفي الهدف من تعليم العربية، وذلك للأسباب التالية :

(١) أكدت نتائج العديد من الدراسات (٣) على قرب العلاقة بين العامية المصرية و الفصحى. فحوالي٨٠% من كلمات الأطفال المصريين الذين لم يدخلوا المدرسة بعد توجد في اللغة الفصحى. كما أوصى مؤتمر الطفل بين الواقع و المأمول بالحرص على استخدام العربية الميسرة في جميع البرامج الموجهة للأطفال (٤).و أوصت ندوة تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية بأوروبا بالتأكيد على تدريس اللغة العربية ؛ لما لها من دور مهم في المحافظة على الهوية العربية، والثقافة الإسلامية (٥).وفي مساعدة الأطفال على تعلم القرآن الكريم.

(٢) تختلف العامية في كل دولة عربية عن الأخرى.فمثلا(*) لفظة (حذاء) يطلق عليها:مداس، جزمة،كوندرة، سباط، شوز، نعال. فوجود عدة مصطلحات على مفهوم واحد ، يؤدي إلى إرباك الطفل الأجنبي.و بالتالي نفوره من اللغة.

---

1)Kamar Abdu &Sue Seversen·**The Living Arabic of Cairo**,Cairo American University,1970

2)Younes Munther:An Integrated Approach to teaching Arabic as a foreign Language,**Journal Article(80)**,Opinion Papers(120).Reports Descriptive(14) Combridge University,1990

٣) نقلا عن فتحي يونس: **تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب**، مرجع سابق، ص ١٦١.

_فتحي يونس: الكلمات الشائعة في كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية، وتقويم بعض مجالات تدريس اللغة في ضوئها، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٤.

٤) **مؤتمر الطفل بين الواقع و المأمول**، القاهرة، جامعة عين الشمس، معهد الدراسات العليا للطفولة بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية، **المؤتمر العلمي الرابع**، ١٩_٢١ مارس ١٩٩٦ .

٥) **ندوة تعليم العربية لأبناء الجاليات العربية بأوروبا وبخاصة من دول المغرب العربي**، المنظمة العربية للتربية و الثقافةو العلوم، تونس،١٢ _١٤ ديسمبر ١٩٩٠.

*) لاحظت الباحثة ذلك من خلال زيارة مدارس الأفق الجديد الإسلامية بولاية لوس أنجلوس،بالولايات المتحدة الأمريكية، ٢٠٠١.

و مـــن هـــنا ، ينبغي على معلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها استخدام الفصحى المعاصرة في تدريسه للغة، بل وحتى في حديثه معهم خاج حدود بيئة الفصل.بالإضافة إلى تعرفه العامية وخصائصها وأوجه التشابه بينها وبين الفصحى المعاصرة.

التقابل اللغوي ودور المعلم :

يقصد بالتقابل اللغوي أوالتحليل التقابلي إجراء دراسة يتم فيها المقارنة بين لغتيين أو أكثر؛ لإبرازعناصرالتشابه والاختلاف بين اللغات(١)؛في نماذجها الصوتية،وتراكيبها النحوية،و الصرفية ورصيدها اللغوي من المفردات . إن علم اللغة التقابلي contrastive linguistics يدخل في دراسة اللغات الأجنبية و تدريسها (٢). و ذلك بهدف :

(١) إثـــبات الفـــروق بيـــن اللغتين؛ لتوضيح الصعوبة في تعليم اللغات الأجنبية.أما تصميم برامج لعلاج هذه الصعوبات؛ فهي من تخصص علم اللغة التطبيقي (٣) .

(٢) تسهيل تناول اللغة الهدف، المراد تعلمها: العربية .

(٣) تشجيع المعلمين على إجراء البحوث التي تساعدهم في أداء مهامهم ،وهذا ما أكدته العديد من الدراســـات(*).وأشـــارت ليـــندا (٤) إلى أهمية خبرة معلم اللغة الثانية بكل من اللغتين من خلال: الســـفر، أوالدراسة،أو العيش في القطر نفسه، إذا أمكن ذلك.ويمكن استخدام الانترنت؛ لتعرف لغة المتعلم وثقافته ،ومعرفة كل جديد في مجال تعليم اللغات الأجنبية/الثانية وتعلمها .(٥)

إن تعرف معلم اللغة الثانية للغة المتعلم،وبعض خصائصها، وكيفية استخدام بعض معاجمها؛ تســـهل له عملـــية الـــتدريس ،وتساعده على تعرف ثقافة الطفل ، و بالتالي تيسير تضمين الثقافة العربية الإسلامية في منهج اللغة.

---

١) رشدي أحمد طعيمة:**تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأ ساليبه**،مرجع سابق، ١٩٨٧ ،ص ٥١

٢) ماريو باي ترجمة أحمد مختار عمر:**أسس علم اللغة**، عالم الكتب،١٩٨٧ ،ص ٥٩

٣) محمود فهمي حجازي:**علم اللغة العربية** ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، د ت ،ص٤١

*)مـــن هـــذه الدراسات: صالح الطعمة:الإعداد اللغوي عند معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها،**السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها**،١٩٨٠

محمود إسماعيل صيني:وسائل تدريب معلمي اللغات الأجنبية و تطويرهم عن طريق الدورات القصيرة و الطويلة أثناء الخدمة، **السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغيرالناطقين بها**،١٩٨٠

يوســـف الخليفة أبو بكر:برنامج إعداد وتدريب معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها على ضوء التجربة السودانية، **السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**،١٩٨٠

_Robert Lado:**Linguistics Across Cultures**, the University of Michigan Press, 1977 ,p 28

4) *Linda M.Wallinger:Foreign Language 101 for School Administrators,Effective Evaluation of* Foreign Language Teachers,**Journal NASSP Bulletin**, V84,n 612,Jan, 2000 , p 41

5) Kathleen M. Marcos&Joy Kreeft Peyton:**Promoting a language Proficient Society:W hat You Can Do,**Eric clearinghouse on languages and linguistics,April 2000 , p 2

وانطلاقـــا مـــن مبدأ التخصص، تقترح الباحثة أن يكون هناك معلم متخصص للغة العربية لكـــل لغة من لغات العالم ؛ فيكون هناك معلما للعربية كلغة ثانية للناطقين بالانجليزية ،والفرنسية، والألمانـــية للأطفال و الكبار.ومن ثم تتكون قاعدة لغوية تربوية عريضة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على مستوى كافة لغات العالم.

الكفايات اللغوية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها:

فـــي ضوء ما سبق يمكن الخروج بمجموعة من الكفايات اللغوية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها ، منها:

(١) أن يحدد المعلم مصادرالمعرفة الأساسية:الوحي،والكون،والإنسان .وهذا سينعكس بالضرورة على تحديده لمصادر معرفته الأخرى ، وعلى المواد التعليمية المقدمة ، وعلى طرائق تدريسه ، و الأساليب المستخدمة في التقويم.

(٢) أن يحدد أهمية اللغة العربية ، ومكانتها لغيرالناطقين بها.

(٣) أن يحدد خصائص اللغة العربية. و يوظف هذه الخصائص في تعليم الأطفال.

(٤) أن يتمكن من مهارات اللغة ، مع تنميتها باستمرار.

(٥) أن يستخدم العربية الفصيحة في عملية التدريس ،و في خارج الفصل .

(٦) أن يهتم بالجانب الصوتي للغة. ويبدأ بالأصوات المشتركة بين اللغات الأخرى.

(٧) أن يكثر من التدريب على الأصوات التي ليس مقابل في اللغات الأخرى.

(٨) أن يتقن استخدام المعاجم و القواميس العربية.

(٩) أن يميز أوجه الشبه و الاختلاف بين العامية و الفصيحة.

(١٠) أن يوظف بيئة الفصل و المجتمع في تنمية المهارات اللغوية عند الطفل.

(١١) أن ينمي أساليب الاتصال مع الأسرة ، لتشجيعها على المشاركة في الأنشطة اللغوية.

(١٢) أن يتعرف بعض الصعوبات اللغوية التي تقابل الأطفال.من خلال الدراسات التقابلية.

(١٣) أن يوظف معرفته بلغة المتعلم،و خصائصها في تعليم العربية .

(١٤) أن يتقن استخدام المعاجم و القواميس الخاصة بلغة المتعلم .

التطبيق هو غاية العلم و المعرفة:

إن العلـــم و المعرفة في منهج التربية لابد أن يسيرا إلى تطبيق عملي .و التطبيق العملي هـــذا لابـــد أن يكـــون في المعلم الأسوة ،بحيث لا يفهم المعلم أن هناك علما تحشى به الرؤوس، وهـــناك ســـلوك آخر ينفصل عن مبدأ ذلك العلم ؛ فإذا انفصل العلم عن أنماط السلوك المتصلة به انهدمت قيمة العلم (١).

---

١)علي أحمد مدكور :**مناهج التربية ،أسسها وتطبيقاتها**، مرجع سابق، ص٦٣.

ويعد تعليم العربية ونشرها ؛ من خلال معلم مدرك لمهامه ، هو غاية معرفة اللغة العربية، العلم بها.فتطبيق اللغة،و تعليمها للطفل الأجنبي يلقي على عاتق المعلم العديد من المهام و الأدوار.

مدخل الأنشطة وتعليم الأطفال اللغة الثانية :

ممـــا لا شك فيه اختلاف مدخل تعليم الأطفال اللغة الثانية عن تعليم الكبار؛ لذا من الأهمية بمكـــان الإشارة إلى الأساليب المناسبة لتعليم الأطفال اللغة الثانية ، حيث يستجيب الطفل للمؤثرات اللغوية من حوله، فيتعلم اللغة بشكل غير رسمي (١).وهناك نوع من التسليم بأن التعليم في مرحلة الطفولة ينبغي أن يحدث من خلال طرائق متعددة ، ووفق شروط معينة . من بينها : تشجيع التعلم عـــن طريق اللعب التلقائي ؛ الذي ينخرط فيه الطفل في مجموعة من الأنشطة المعدة له ، و التي تشـــبع اهـــتماماته وحاجاته (٢) . كما تبدو معظم التقنيات و الاتجاهات الضرورية لمعلمي الأطفال مختلفة عن تدريس اللغات الثانية ، بصفة عامة (٣). إلا أنه من الملاحظ (٤) ؛ لندرة وجود معلمين متخصصـــين في هذا المجال ، استخدام طرائق تعليم الكبار، والطرائق التقليدية في تعليم الأطفال اللغـــة ،و إغفال بعض الاتجاهات الحديثة في تعليم الطفل اللغة الثانية. ومن المداخل المناسبة التي يمكن أن يستخدمها المعلم في تعليم الأطفال اللغة الثانية :المدخل القائم على الأنشطة-**An Activity Based Approach** حيث يلبي هذا المدخل الكثير من حاجات الطفل الأجنبي ؛ و فيه (٥) :

(١) يدرس الأطفال الأنشطة التي تحتوي قيما تربوية تطبيقية.و يندفعون و يهتمون بما يدرسون.

(٢) ينتج الأطفال حصيلة ثرية من اللغة الثانية بشكل طبيعي. وهي لغة ذات دلالة ،ومفهومة ؛لأن الأنشطة معدة لذلك .

(٣) يتعلم الأطفال باللغة الثانية : العربية .

(٤) يمكن للأطفال أن يتعلموا في مجموعات متفاوتة القدرات ؛ فيتحدث الطفل ذوالمستوى الجيد عن النشاط الذي يقوم به ، باللغة الثانية : .وبهذا، يساعد الزملاء الأقل مستوى في الوقت نفسه .

---

١) فتحي علي يونس،محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعيمة:**تعليم اللغة العربية ،أسسه وإجراءاته**،ج ٢ ،١٩٩٠،ص ١٦٩

2) David Weikart:***Early Childhood Education: need and pportunity***,*in:Fundamentals* Institute for Educational Planning-65,International Institute for Educational Planning,UNESCO,Paris, 2000 ,p 58

3) David Vale& Anne Feuntcun:**Teaching Children English,A training Course for Teachers of English to Children**,Cambridge University Press, Printed in Great Britian, 1995 ,p 27

٤) إيمان أحمد محمد هر بدي: منهج مقترح لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من أطفال الحلقة الأولى بالتعليم الأساسي، مرجع سابق .

*Thomas,Alison:Language learning among younger children,**Journal Times Education Supplement**,n.4017,June,25, 1993.

*Marcia H .Rosenbusch ,**Guidelines for Starting an Elementary School Foreign Language Program,** Eric Digest ,1995

5) Ibid, pp 27,28 .

(٥) يركز التعلم على الطفل الفرد: حيث يشجع كل طفل على اكتساب اللغة بطريقته ، وبسرعته.
(٦) لاينـــتج الأطفـــال اللغة الثانية بطريقة اصطناعية ، و إنما تأتي في تتابع للوظائف والتراكيب النحوية . وذلك يعني أن ما يقدمه المعلم من مدخلات تكون من عالمهم ، وعنه ، و باللغة الثانية .

تحتل أنشطة اللغة المعدة من أجل تدريس اللغة فحسب حيزا ضيقا في فصول تعليم الأطفال. فيفقد مثل هذا السؤال أهميته: هل تستطيع أن ترى الولد في هذه الصورة ؟ هل تستطيع أن تطير؟ إن الهـــدف من هذا السؤال تدريس الفعل يستطيع/لا يستطيع فحسب . فالأطفال لا يتعلمون اللغة بشـــكل طبيعي مرة واحدة في صورة كلمات أو تراكيب منفصلة . بل هم قادرون على تعلم اللغة بشكل كلي ، أو كجزء من خبرة التعلم الكلية (١).

ومن هنا تبرز مسئولية المعلم في تقديم الخبرة اللغوية الكلية .لذا من المفضل عند متخصصي اللغـــات الأجنبية/الثانية تشجيع الأطفال على اكتساب اللغة من خلال منهج الأنشطة . فهذا المنهج يقدم اللغة في بيئة غنية ، ويعكس الاهتمامات و الحاجات الحقيقية للطفل . كما أنه منهج متكامل؛ حيـــث تتكامل عناصره وتتفاعل.فلا يمكن أن تتم مرحلة دون الأخرى؛ فالتخطيط يؤدي إلىالتنفيذ، والتنفيذ لا يحدث بدون التفاعل،ولا يمكن أن يتم ذلك بدون التقويم.وقد تم التقسيم هنا بهدف التنظيم و التيسير فحسب.

مدخل الأنشطة و دور معلم اللغة الثانية للأطفال :

إن المهارات التي يقدمها منهج الأنشطة تنمي فهم الأطفال،و تلبي حاجاتهم.لذا ينبغي على المعلم:
(١) إعداد أهداف واضحة لكل نشاط ؛ حتى تتحقق أهداف اللغة الثانية (٢).
(٢) مساعدة الطفل على المشاركة الإيجابية في الأنشطة (٣).
(٣) توفير فرص للتسأول و التنقيب و البحث و الاستكشاف و تناول الأشياء.
(٤) توفير فرص التكرار في الأنشطة إذا رغب الطفل في ذلك (٤) .
(٥) استخدام التنوع في أساليب تجميع الأطفال، و توزيعهم على الأنشطة المختلفة (٥).
(٦) الاهتمام بجوانب النمو المختلفة (عقلي، وجداني، اجتماعي، حسي حركي).
(٧) المحافظة على التوازن بين انتقاء الطفل الذاتي للنشاط وتوجيه المعلم له.

---

1) Courtney B.Gazden and others:**Whole Language Plus**, Printed in The U.S.A.,1992. p 26
2) Janice J.Beaty:**Skills For Preschool Teachers**,4th Edition,Macmillan Publishing Company,Printed in The U.S A.,1992 ,p 130 .

٣) ســـهام عـــبد العزيز سعود البلهيد:التخطيط لبعض الأنشطة برياض الأطفال و إدارتها،**مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم و الإعلام**،كلية رياض الأطفال،وزارة التعليم العالي،١٩٩٦ ،ص ٦٢ .

٤) شبل بدران: **الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة**،القاهرة،الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠ ،ص ٢٨٣ .

٥) منى جاد: **المفاهيم العلمية لطفل رياض الأطفال** ، بدون ناشر،١٩٩٢ ،ص ١٨٥ .

دور المعلم في التخطيط للأنشطة :

من أهم مقومات النجاح لأي برنامج أو عمل ما التخطيط الجيد له.فالتخطيط في برامج اللغة الثانـــية ينبغي أن يكون مخصصا للمنهج : بأهدافه، ومحتواه، وطرائق تدريسه ، ووسائله التعليمية وأســـاليب تقويمـــه (١) .كما ينبغي أن تكون خطط العمل واضحة ؛ بحيث تساعد المعلم على أداء مهامـــه . ومن أهم مهام المعلم إعداد خطط كاملة للدروس ؛ فمعلم اللغة الثانية يحتاج إلى تحديد الأهداف بوضوح ، وصياغتها بدقة، وربط هذه الأهداف بالأنشطة المناسبة . بالإضافة إلى تحديد الزمن الذي يتكمن فيه الطفل من أداء هذا النشاط ، وفقا لطبيعة النشاط ، وفترة تركيز الطفل (٢).

فتخطيط الأهداف التعليمية و تحديدها يعمل على إيجاد فرص تعلم أفضل (٣). ويتمثل الهدف العـــام لمعلم اللغة الأجنبية/الثانية في تنمية مهارات اللغة language skills ،ومهارات معرفة اللغة knowledge of language ومهـــارات تعلم اللغة language_learning skills(٤).أما الهدف الإجرائي فيصـــف الســـلوك المتوقع من المتعلم بعد الانتهاء من دراسة برنامج معين أو درس من الدروس اليومية(٥). فتعرف المعلم أهداف العربية كلغة ثانية للأطفال يعتبر أساسا لنجاح عملية تعليم اللغة كما يزيد من سرعة إتمام التلميذ لمهامه (٦) .

ومن ثم يتمثل دور معلم اللغة الثانية للطفل في تخطيط الأنشطة فيما يلي:

(١) تحديـــد الأهـــداف العامة و الخاصة وصياغتها إجرائيا . وينبغي على المعلم مراعاة مايلي:

أ_ الالتفات إلى أن الهدف الرئيس في تعليم العربية كلغة ثانية هو حديث التلاميذ بطلاقة وبطريقة ســـليمة، مع مراعاة أن ذلك يستغرق بعض الوقت .فمتعلم اللغة الصغير أمامه سنوات لتحقيق هذا الهدف (٧).

ب_ إجادة تنظيم الأهداف بطريقة متسلسلة و متتابعة ج_ تحديد الزمن المناسب لكل هدف.

د _ توافق الأهداف مع الرؤية الشاملة للغة .

---

1) G. Richard Tucker& Richard Donato:**Implementing a District-Wide Foreign Languge Program,A case Study of Acquisition Planning and Curricular Innovation**,Educational Resources Information Center,Eric Digest,EDO-FL-01-03 ,August 2001 ,p6 .

2) John Partington& Patricia Luker: **Teaching Modern Languages ,A teaching skills workbook** Macmillan Education, Printed in Hong Kong, 1984 ,p. 11.

٣) زاهر أحمد: **تكنولوجيا التعليم كفلسفة ونظام**، جـــ ١،القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ،١٩٩٦ ،ص ١٥٢ .

4) **Modern Foreign Language**, Printed in Great Briaitn,1998 p 1

Modern Foreign Languages in the National Curriculum,England and Wales, 1995 ,p 3 .

٥) حلمي أحمد الوكيل،حسين بشير محمود:**الاتجاهات الحديثة في تخطيط و تطوير مناهج المرحلة الأولى**،القاهرة،دار الفكر العربي،١٩٩٩ ،ص ٨٠ .

6)Research and Development Center for Texas Teacher Education:**In Class Component**, the University of Texas ,Iuly 18 , 2001 ,p.2.

7) David Vale& Anne Feunteun: Opcit, p33

هـ _ مراعاة أنه لا يمكن تدريس كل اللغة، ولا يمكن تعلمها كلها (١).

و _ مراعاة المرونة ؛ فلا ينبغي لأهداف اللغة أن تكون قسرا (كحد السيف) على الأطفال؛ حيث تراعي سرعة استيعابهم ،والفروق الفردية ،بالإضافة إلى عدم مرونة مقررات اللغة _في كثير من الأحيان (٢) .

ز_ تحديد الأهداف القريبة ، والمتوسطة، وبعيدة المدى، وعدم الخوف من تغيرها خلال التقدم في عملية التدريس ، إذا كانت هناك حاجة لذلك (٣) .

(٢) تحديد المحتوى المناسب لهذه الأهداف.

(٣) تحديد الأنشطة التي تناسب اهتمامات وحاجات الطفل، مع تحديد الطرائق المناسبة لكل نشاط

(٤) تحديد الوسائل و التقنيات اللازمة لكل نشاط ، مع مراعاة التنوع.

(٥) التخطيط للأنشطة الفردية و الجماعية ، و التأكد من فعالية المجموعة:

أ_ التأكد من إسهام كل طفل في النشاط ، أو المهمة.

ب_ عدم افتراض الإجماع أو الاتفاق على نشاط محدد . لذا ينبغي إعداد البدائل.

ج _ تصميم أنشطة إضافية مناسبة لقدرات الأطفال الفردية.

د _ تحديد المهام ،و التأكد أن كل طفل يعرف ماذا يفعل، و ما الوقت المحدد لانتهاء المهمة.

(٦) تحديد أدوات مناسبة ومتنوعة للتقويم .

دور المعلم في تنفيذ الأنشطة:

يتيح التدريس الجيد الفرصة للمتعلم لإظهار كل قدراته ؛ تحقيقا لأهداف التعلم . لذا يمكن للمعلم أن يحدد أنسب الطرائق التي يمكن من خلالها التدريس للأطفال الأجانب . ومما لا شك فيه وجود ضغوط على معلم اللغة الثانية للأطفال . حيث قلقه على أدائه الشخصي ، ورغبة أولياء الأمور في أن يتحدث أطفالهم باللغة الثانية ، وحاجة المسؤلين لدليل واضح على التقدم الحادث، مما قد يشعر المعلم بمدى المسئولية التي تقع على عاتقه. ومن هذه المسئوليات :

(١) التمهيد ، و إثارة انتباه الطفل بأسلوب أو بوسيلة شيقة نحو موضوع النشاط (٤).

(٢) استخدام أكثر من وسيلة في التهيئة؛ فالتنوع يجنب الطفل الشعور بالملل،ويجعله أكثر تركيزا.

(٣) وضع اهتمامات وحاجات الطفل في المقام الأول. فعلى المعلم توظيف خبرات الطفل السابقة في عملية التهيئة.

---

1)Dale Lang &Bela Banathy:Ibid, p 63. .

2) David Vale& Anne Feunteun: Opcit, p. 33.

3) Research and Development Center for Texas Teacher Education:Ibid ,P. 2

٤) سعدية محمد علي بهادر: **المرجع في برامج تربية أطفال ما قبل المرسة**،القاهرة، المؤسسة السعودية،١٩٩٤، ص ٧٢.

openkandi.com

(٤) التركـيزعلى عملـية الاتصال باللغة مع الأطفال ؛ لنقل الأفكار للآخرين . وذلك يتطلب من المعلم التمكن من : مهارات الاستقبال ، و مهارات الإنتاج .

مهارات الاستقبال: Receptive Skills و من المهارات التي تتضمنها:

أ_ تعرف كلمات ومفردات اللغة . ب_ التمكن من النماذج النحوية .

ج_ التمكن من فهم معاني العديد من المفردات و التراكيب اللغوية .

مهارات الإنتاج : Productive Skills و من المهارات التي تتضمنها:

أ_ القدرة على وضع الكلمات في مكانها الصحيح نطقا وكتابة.

ب_ القدرة على استدعاء الكلمات ومفردات اللغة تلقائيا.

ج_ الحديث بطلاقة ، والمحافظة على النبر، و التنغيم في الكلام .

د_ تصحيح الأخطاء الإملائية في حالة الكتابة (١) .

(٥) إن تمكن المعلم من مهارات عملية الاتصال باللغة الثانية ، في تنفيذ الأنشطة ، يؤدي إلى :

أ_ إصدار أوامر النشاط وتعليماته بلغة واضحة.

ب_ مراعاة تصويب الأخطاء المؤثرة في المعنى.

ج_ الانتقال من الخبرة اللغوية المعروفة لدى الطفل إلى الخبرة اللغوية الجديدة.

د_ اسـتخدام مواقـف الفصل اليومية كسياقات للحديث التلقائي؛ وبذلك تستخدم مهارات اللغة في أغراض حقيقية.

هـ_ تنمية عملية الفهم من خلال تنويع الأنشطة المحببة للطفل،مثل الألعاب، وتمثيل الدور..إلخ.

و_ مناقشة أفكار التلاميذ،واهتماماتهم،وخبراتهم.وتشجيعهم على الحديث و الكتابة عن أعمالهم.(٢)

(٦) تشجيع الأطفال على الاتصال بأية لغة يمتلكونها:(الإيماء_الإشارة_الرسم_ مفتاح الكلمات).

(٧) تشـجيع الأطفـال علـى الـتعامل باللغة الثانية:العربية كأداة اتصال،و ليس كمنتج نهائي.مع عرضها كوسيلة للمتعة.

(٨) تقديـم بيئة آمنة للأطفال؛ يشعرون فيها بالحرية في استخدام اللغة بدون خوف من الأخطاء. وهنا يبرز دور المعلم في مساعدة الطفل على تحقيق النجاح،وعدم الخوف من الشعور بالفشل.(٣)

(٩) تشجيع الأطفال على الاعتماد على أنفسهم في تصحيح الأخطاء . و ذلك يؤدي إلى :

أ_ منح الطفل الثقة بالنفس. ب_ حب الطفل لما يقوم بعمله.

---

1) Helen Watson & Bukunola M.Osibodu:**Learning To Teach,Practical Activities for Teachers in Training**, Printed in Hong Kong,1st Published, 1987, p.114 .

2) **Modern Foreign Languages in The National Curriculum**, England and Wales, 1995 ,p 2.

3) Anne M. Phelan &H.James Mclaughlim: Educational Discourse,The Nature of Child,and The Practice of New Teachers,**Journal of Teacher Education**,Vol,46 ,No,3, 1995 ,P 169

ج _ لا تتداخل الحاجة للدقة مع الحاجة للاتصال (١).

(١٠) مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال عند تنفيذ النشاط (٢) . وعند تقديم التغذية الراجعة .

دور المعلم في التفاعل مع الأطفال :

مـــن الطبيعي،عند تنفيذ المعلم للأنشطة أن يحدث التفاعل بينه و بين الأطفال .لذا فقد يكون هناك تداخل بين خطوات التنفيذ والتفاعل. ومما ينبغي أن يراعيه المعلم عند التفاعل مع الأطفال:

(١) تأسيس علاقة ثقة مع الأطفال، وتشجيعهم على عمل مثلها مع الأصدقاء .

(٢) إعداد الأنشطة التي تشجع عمل المجموعة، وتخدم موضوع اللغة، وتراعي اهتمامات الأطفال وتدعمهم بالمتعة ، ومن ثم يشعر الأطفال بالراحة و الاطمئنان (٣).

(٣) إتاحة الفرص لاستخدام أجسامهم ؛من خلال الأنشطة ؛ للتعبير،و لعرض خبراتهم في مجتمع اللغة الثانية . فذلك يخلق جوا من المرح . كما إنه يساعد في عملية الاتصال بين الأطفال..

(٤) تنمـــية روح المـــبادرة ، وطرح الأسئلة، والمناقشة. فذلك يدعم الثقة بالنفس، ويعطي الفرصة لمزيد من الأنشطة (٤).

(٥) إتاحـــة الفرصة لمشاركة الوالدين في الأنشطة؛ مما يشعر الطفل بأنه محور الاهتمام والرعاية من قبل كل من المعلم و الوالدين (٥). فيحدث التفاعل بينهما ؛ من خلال تنفيذ الأنشطة في الفصل مع الطفل (٦).

(٦) توزيع الاهتمام على أطفال الفصل كله؛ فلا يدع المعلم طفلا واحدا يستأثر بالاهتمام. بل يجب تشـــجيع الأطفـــال جميعهم ؛ حتى يشعرون بالمساواة . فيختار المعلم طفلا moitor في كل فصل؛ لمساعدته في مهام إدارة الفصل. فإن ذلك يشعر الطفل بالثقة بالنفس، وينمي استخدامه للغة.

(٧) إعداد أدوات ضبط الفصل . فالمعلم الناجح يحسن إدارة الفصل . و يتطلب منه ذلك :(٧)

أ_ التحديد الدقيق لإجراءات (روتين) الفصل و نظامه.و تعليم التلاميذ هذه الإجراءات، والقيام بها بطريقة منظمة.

ب_ التعامل مع السلوك غير المناسب بحزم، وثبات، و سرعة ، وهدوء ، وبدون تشتيت لباقي

---

1) David Vale& Anne Feunteun: Opcit,p34

2) Patton O. Tabors: **Young Children,** Opcit ,November 1998 ,p 24

3) David Vale& Anne Feunteun: Opcit,p 34

4) David Weikart:,**Early Childhood Education: need and opportunity**,Opcit, 2000 ,p 58

5) Donna Couchenour and Beth Dimino.Teacher Power,who has it,how to get it,and what to do with it,**Childhood Education**,Summer 1999 , Vol 75,No.4,P.197

6) Mick Coleman and Charlotte Wallinga:Connecting Families and Classrooms Using Family Involvement Webs, **Childhood Education**, Summer 2000 ,Vol 76,No.4,P 209.

7) **Research and Development Center for Texas Teacher Education**,at the University of Texas,July 2001 ,P2

الفصل. فمثلا: يذكر التلميذ بالنظام أو الإجراء الصحيح ، يطلب من التلميذ تكرار النظام أوالقاعدة السليمة. يطلب من التلميذ أن يتوقف عن انتهاك القواعد ،وتكملة النشاط.....إلخ

(٨) استخدام المعززات للسلوك الإيجابي،مثل بعض المكافأت الماديةوالمعنوية:صور لاصقة،ألعاب

دور المعلم في التقويم:

يـبدأ التقويم الفعال بمراعاة الأهداف،و مدى تحققها . و يمكن استخدام العديد من المداخل في عملـية التقويم؛ حيث تؤدي نتائج هذه المداخل إلى فهم أعمق للأطفال ،واتخاذ قرارات صائبة عن تعلـيمهم (١). وبالـرغم من وجود العديد من المداخل لتقويم الأطفال في اللغة الثانية ،إلا أن هذا الدور من الصعوبة بمكان عند تنفيذه . وذلك للأسباب التالية:

(١) يمارس الأطفال الأنشطة اللغوية ضمن أنشطة أخرى .

(٢) الأطفـال في حالة حركة مستمرة؛ لذا يجب تخزين الملاحظات في المواقف المتنوعة، وربما لعدة مرات.

(٣) اختلاف و تنوع البيئة الثقافية عند الأطفال وفقا للغة الأم.

و من هنا ينبغي على معلم اللغة الثانية للأطفال عند القيام بعملية التقويم ما يلي:

(١) أن يتفهم عملية الفروق الفردية بين الأطفال .مع توظيف هذا الفهم في تحديد أساليب التقويم .

(٢) أن يستخدم أسلوب الملاحظة؛ لتحسين عملية التعليم، والوصول إلى الحد الأقصى من مستوى التعلم(٢).

(٣) أن يوسـع أسـاليب ونماذج الملاحظة ؛ ليشمل القدرات المعرفية،و الوجدانية،و الحركية في المواقف الواقعية ؛ من خلال أنشطة الفصل . حيث يعتبر المعلم أقرب فرد للطفل، و لأعماله (٣).

(٤) أن يتعرف مستوى الطفل في اللغة الأولى؛ لأن ذلك يساعد في اكتساب اللغة الثانية (٤) .

(٥) أن يتبادل المعلومات عن الطفل مع كل من معلم اللغة الأم و الأسرة (٥).

---

1)Marilou Hyson:Professional Development, Opcit ,**Young Children** ,November 2000 ,p 61

2)Meisels,S.J.,A.Dorfman, and D.Steel.:**Equity and Excellence in Group Administered and Performance based Assessment**.(In Equity in Educational Assessment and Testing),edited by M.T. Nettles and A.L. Boston:Kluwer Academic Publishers, 1995 , P. 243.

3) Mclaughlin,B.,A.Blanchard&Y Osanai:**Assessing Language Development in Bilngual Preschool Children.**Washington,D.C:George Washington University ,National Clearinghouse for Bilingual Education,#22, June, 1995

4) Tabors,P.:**One Child,Two Languages:A guide for preschool educators of children learning English as a second language**.Baltimore:Paul,H.Brookes .1997.P 269

٥) وفـاء سلامة:**التربية البيئية لطفل الروضة** ،القاهرة:دار الفكر العربي،سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، ١٩٩٨ ،ص ٤٠.

(٦) أن يستخدم المعلم" نظام عمل العينة ": Work Sampling System(١).يساعد هذا النظام المعلم في عقد المقارنة بين أهداف المنهج،ومستوى تحصيل التلميذ. ويقوي دوافع التلميذ ،و يعزز عملية التعلم. كما أنه يساعد التلميذ على تعرف العلاقة بين ماذا يتعلم ،و كيف يقوم به.و يرتبط بهذا النظام ثلاثة عناصر :

أ_ إعداد القوائم ، و الخطوط المرشدة لعملية تنمية مهارات الطفل .

ب_ إعداد البورتفوليو Portfolio: الحقيبة التقويمية . ج _ إعداد التقارير.

أ_ إعداد القوائم: وفيها يعد المعلم قوائم بالأنشطة التي تنفذ في الفصل ، والمستوى المتوقع من التلميذ تحقيقه في هذا النشاط ؛ بحيث تتضمن هذه القوائم جميع جوانب المنهج،وكل المهارات التي يرغب المعلم في تنميتها لدى التلميذ . كما تتضمن المجالات المعرفية ،والوجدانية، و الحركية. ويعطي المعلم لكل طفل عددا من النقاط بشكل متدرج ، يتفق ومستوى أدائه للمهارة ،أو الإنجاز الذي حققه. ويمكن لهذه القوائم أن تتطبق من قبل أكثر من معلم؛ لمزيد من الدقة. ثم توثق البيانات و النتائج التي تم الحصول عليها. ومن ثم يمكن للمعلم الحصول على مستوى تقدم كل طفل في اكتساب اللغة ، ومدى السيطرة على المهارات، والتحصيل الأكاديمي ، و التفاعل الاجتماعي.

ب_ إعداد البورتفوليو: يقصد به ملف متابعة التلميذ في كل ما يقوم به من أنشطة العربية كلغة ثانية في فترة زمنية محددة. ويوضح البورتفوليو،الذي يعده المعلم، مجهود الطفل،ومستوى تقدمه، وإنجازه بطريقة تركيبية منظمة.ويتطلب عمله إعداد:المفردات المحورية :**core items**،والمفردات الفردية **individualized items** وتمثل المفردات المحورية كيف يؤدي الطفل خلال العام الدراسي فيما يدرسه من أبعاد : اللغة، و التفكير الرياضي ،والعلمي،و الدراسات الاجتماعية ،و الفنون. وتوضح هذه المفردات أجزاء معينة للتعلم داخل كل بعد .

أما المفردات الفردية ،فتعكس أهداف الطفل،و اهتماماته ،وقدراته في المجالات المتنوعة.وعلى سبيل المثال،توضح دلالة ما يحدث:فقد يكتب الطفل أو يرسم ،أو يحاول كتابة قصة قصيرة ؛ فتوحي هذه الأنشطة بالعديد من جوانب التعلم ، والتفكير،و الأداء .حيث تعرض مدخلات صحيفة الطفل قدرته على التعبيرعن أفكاره ،وكيفية تنظيمه لسياق الكتابة ، ومدى الأخطاء الإملائية، ونطاق استخدام المفردات . كما تقدم مادة الصحيفة الأحداث اليومية والاهتمامات و الاتجاهات؛ من خلال إلقاء الضوء على الأحداث اليومية للطفل (٢) .و يعتبرإعداد البورتفوليو خطوة دالة للأطفال؛ حيث لا يوضح عملية الفروق الفردية بينهم فحسب، بل يمكنهم من فهم النظام الفعال في

---

1) Samuel J.Meisels:Using Work Sampling in Authentic Assessments,**Educational Leadership**,Vol.54 No.4,January 1997 ,P2

2) Samuel J.Meisels., Jablon,D.B.Marseden,M.L.Dichtelmiler, and A.Dorfman **:TheWork Sampling System,**Planning Associates, 1994 ,p 11 .

تقويم أعمالهم الخاصة؛ وذلك من خلال مناقشته معا، و من ثم يمكن لكل من المعلم و الطفل اتخاذ القـرارات التربوية. ويعكس البورتفوليو أنشطة الفصل، كما إنه يقود إلى الجديد من الأنشطة التي تهـدف إلى تقدم الطفل، و مراعاة اهتماماته .كما إنه يرسم مقطعا عرضيا لحياة الطفل في الفصل بمـا فيها من تناقض، و أنماط . فالبورتفوليو لا يجمع أعمال الطفل فحسب، بل يعرض، بوضوح، مدى تقدمه، و إنجازه، ومشاركته في الفصل (١) .

جـ إعداد التقارير: إن إعداد التقارير يحل محل البطاقات التقليدية؛ كوسيلة لإخبارالوالدين بمستوى تقدم الطفل .كما إنها تسجل مدى تقدم الطفل لكل من المعلم و القائمين على العملية التربوية. حيث تنقل البيانات الناتجة من ملاحظة المعل ، و القوائم ،والبورتفوليو، وتظهرها في صورة تقرير عن أداء التلمـيذ فـي جمـيع جوانب المنهج . ويمكن أن تكون في صورة كتابة قصصية ،أ و أحكام مختصـرة ،أواسـتكمال لعبارات محددة، أو استكمال لمعايير محددة سابقا.ويمكن للمعلم عمل هذه التقارير شهريا ،أو ثلاث مرات سنويا ،أو في نهاية كل فصل دراسي .

دور المعلم في تعليم مهارات اللغة :

يهـدف المدخـل الاتصالي في تعليم اللغات إلى تمكين المتعلمين من الكفاءة الاتصالية؛ من خـلال الـتداخل بيـن اللغـة والاتصال (٢). والمهارات اللغوية الأساسية في الاتصال :الاستماع والقـراءة: مهارتـا اسـتقبال، والحديث والكتابة: مهارتا إرسال. و يعتمد المدخل الاتصالي على مهـارات الاستقبال والإرسال معا. ولا يقل دور المستقبل عن دورالمرسل في التفاعل مع الرسالة اللغويـة.فالمسـتمع أو القارئ له دور إيجابي نحو ما يسمع أو يقرأ (٣).ويستقبل المعرفة من أجل صـنع المعنى(٤).ومن هنا فعلاقة استقبال اللغة و إرسالها علاقة تأثير وتأثر، وبعبارة أخرى :تؤثر جودة المدخلات في جودة المخرجات(٥).

إن فـروع اللغة ما هي إلا اللغة نفسها ،و حين يعلم الفرع اللغوي متكاملا ومتصلا بالآخر أو باللغة ككل، تتضح وظائفه بشكل كامل.وبالمثل فإن القاعدة النحوية أو الصرفية أوالبلاغية حين

---

1) Samuel J.Meisels: **Performance in Context:Assessing Children,s Achievement at the Outset of School**.In The Five to Seven Year Shift:The age of Reason and Responsibility,edited by A.J.Sameroff and M.M.Haith.Chicago: University of.Chicago Press ,1996 . p 407

٢)جـاك ريتشاردز،ثيودور روجرز: **مداخل و طرائق في تعليم اللغات**، ترجمة: محمود إسماعيل صيني وآخرين الرياض، دار عالم الكتب ، ١٩٩٠ ،ص ١٢٥

٣) روبرت دي بوجراند :**النص و الخطاب و الإجراء**، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب ، ١٩٩٨، ص ٤٥

٤) رشـدي أحمـد طعيمة،محمد السيد مناع:**تدريس العربية في التعليم العام:نظريات وتجارب**،القاهرة،دار الفكر العربي، ٢٠٠٠،ص ٢٠

5) Richard,Patricia:**Making it happen:interaction in the second language classroom.from theory to practice**,California, Long Man,1996 ,p66

تدرس في موقف لغوي طبيعي تؤدي إلى سرعة التعلم،و إدراك المتعلم لوظيفتها (١). كما أن تعليم العربية يكون أكثر فعالية إذا تم التعامل مع فنون اللغة على أنها وحدات أساسية،ووسيلة للاتصال، والنظرإلى هذه المهارات بشكل متآزر(٢).فعلى المعلم ربط هذه المهارات بطريقة يمكن من خلالها أن يصبح ما تم تعليمه وممارسته في مجال إحدى هذه المهارات دعما قويا للمهارات الأخرى ، أو نشاطا ممتدا يمكن استخدامه في سائر المهارات (٣) . فتألف أذن الطفل العربية ، وينطلق بها لسانه، ويكتب بها قلمه.كما يسمح التكامل بين فنون اللغة بتكوين خلفية معرفية، تمكن الأطفال من التفاعل مع أقرانهم، ومع البالغين؛من خلال قراءة القصص،والاستماع إليها،والتحدث،والكتابة عنها(٤).واستخدام التكامل في المواد الدراسية ينمي مهارات اللغة الثانية ، ويزيد من دافعية الدارسين (٥). ولا يمكن فصل تعليم مهارات اللغة عن تعليم الثقافة .فالطفل متعدد اللغات هو طفل متعدد الثقافات.(٦) وتقسيم المهارات في هذا البحث، إنما للتيسير فحسب.

دور المعلم في تعليم الاستماع:

الاستماع من أكثر مهارات اللغة استعمالا؛حيث يمثل ٤٥% من مجموع النشاط اللغوي،بينما يمثل الكلام ٣٠%،و القراءة ١٦%،و الكتابة٩%(٧).ويرجع تفوق التلميذ في الدراسة كلها إلى تفوقه في مهارات الاستماع(٨).لذا ينبغي على المعلم عند تعليم الطفل الاستماع في اللغة الثانية أن:

_ ينمي مهارة الاستماع لديه ؛حتى يكون مستمعا جيدا . وبالتالي يصبح قدوة أمام تلاميذه.

_ يستمع باهتمام للأطفال كل يوم، وخاصة الذين لديهم بعض المشكلات في الفهم أو الاستماع.

_ يسأل المعلم الأطفال بطريقة ودودة ، ويستمع جيدا لإجاباتهم .

---

١)فتحي علي يونس:**استراتيجيات تعليم اللغة العربية بالمرحلة الثانوية** ،القاهرة،كلية التربية ،جامعة عين شمس، ١٩٩٩ ،ص ١٦٦

٢) محمود كامل الناقة:**تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية التي تواجه مناهجنا الدراسية**، كلية التربية،جامعة عين شمس، ٢٠٠١ ،ص٧٠

3) Johnson K.and Morrow K.:**Communication in the classroom,**Oxford University press,1981,p108

4) Lesley Morrow and et al·The effect of a literature- based program integrated into literacy and science instruction with children from diverse back grounds,**Reading Research Quarterly,** 1997 Vol 32,No 1,p 55

5)Porcaro,JamesW..Intergrating authentic materials and language skills in English for science and technology ,**English Teaching Forum** ,2001, Vol.39,No.2,p 30_34

6) Rhonda Hunt Making Positive Multicultural Early Childhood Education Happen, **Young Children**,september, 1999 ,p 39

٧) علي أحمد مدكور: **تدريس فنون اللغة العربية** ، مرجع سابق، ص ٥٥

8) Dorothy Rubin:**Teaching Elemenetary Language Arts**, 2nd Ed, New York, Holt,andWinston,1980.p45.

_ يســاعد الأطفال على اكتساب آداب الاستماع .فقد أكدت دراستا وضحىعلي ،وفايزة السيد على أن حــرص المســتمعين على التحلي بآداب الاستماع يسهم في اكتساب النطق الصحيح ، والأداء المعبر في القراءة الجهرية (١) .

_ يوظــف المعلم المواقف الطبيعية في تعليم الاستماع ، وربما يكون ذلك من خلال وسائل الإعلام و البرامج ذات اللغة السليمة. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى ذلك (٢) .

_ يعــرض أنشطة و ألعاب الاستماع بطريقة متنوعة وممتعة.فمثلا يستمع الأطفال إلى الأصوات المحــيطة بهم :و ليكن صوت سيارة ،صفارة . فيطلب منهم المعلم ذكرهذا الصوت ، ولمن؟وذكر صوت مختلف عنه...و هكذا .

_ يستخدم أكثر من وسيلة لإبراز المادة المسموعة :صوت طفل ،صوته، صوت مسجل..إلخ (٣)

دور المعلم في تعليم الحديث :

إن تحــدث الطفــل بلغــته بطــريقة سليمة، يمكنه من تعلم الحديث باللغة الثانية بشكل أكثر تخصصــا(٤).وعلــى معلم اللغة الثانية استنتاج مضمون الكلام من تعبيرات الأطفال غير اللغوية؛ فاللغة الثانية مجرد طريقة أخرى للتعبير عن رغبة الطفل.لذا ينبغي الوضع في الاعتبار أن المعلم لا يعرف ماذا يريد الطفل قوله(٥).ربما لقلة عدد المفرادات عند الطفل، أولعدم التمكن من استخدام تراكيب صحيحة . لذا ينبغي على المعلم ما يلي:

_ التخطــيط الجيد للغة الحديث المستخدمة ؛ للوصول إلى المعنى بفعالية.مع الحرص على اتباع قواعد اللغة السليمة.

---

١) وضحى علي سويدي:العلاقة بين حفظ القرآن الكريم و مستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية و الكتابة لدى عينة من تلمــيذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر،**مجلة التربية المعاصرة**،العدد ٢٢،السنة التاسعة، ديسمبر ١٩٩٤ ،ص ١٠٣_ ١٢٠

فايــزة الســيد محمــد: أثر القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة و الكتابة لدى تلاميذ التعليم الأساسي، **مجلة الدراسات التربوية الاجتماعية**، كلية التربية ،جامعة حلوان، المجلد الأول، يونيو ١٩٩٥ ، ص ٥٣_٧١.

2)Waldemar Walczynski:**Listening to authentic polish** ,ERIC :Ed 353831, 1993.

_دايــان لارســن، فــريمان: **أســاليب و مــبادئ فــي تدريس اللغة**، ترجمة عائشة موسى السعيد، مراجعة : محمودإسماعيل صالح، الرياض، جامعة الملك سعود،١٩٩٧.

_ Steven Wolk: **A democratic classroom,** U.S.A:Heinemann, 1998 .

_ G.B,Patterson :Using newspaper articles to teach English Language skills,**English Teaching Forum**,1999,Vol,29,No.3,P_P.37_38

3) Janice J. Beaty: **Skills for Preschool Teachers,**4th Edition, Macmillan Publishing company, Printed in The U.S.A,1992 p 134-135

4) Adrian Blackledge :We can,t tell our stories in English Language,Story and Culture in the Primary school, **Language, Culture,and Curriculum,**Vol .6 ,No.2, 1993 ,P.131.

5)Wendy A. Scott and LisbethH. Yterberg:OP.cit,.P 33

_ تعزيـــز معنى اللغة المتحدثة بواسطة: لغة الجسم (الإيماءات،التمثيل بالحركات،التعبير بالوجه) و المفاتـــيح البصرية (العلامات، الرموز،الصور،البطاقات ،الرسم التخطيطي) و التنوع في سرعة الأداء. إعادة الصياغة بألفاظ أخرى ، مع المحافظة على المعنى. استخدام المتشابهات و التراكيب التدعيم المكتوب : معلقات الحائط للكلمات، و الجمل الشائعة (١).

_ إتاحة فرص التواصل الشفوي بين الأطفال؛من خلال المواقف الطبيعية : اللعب، الهوايات (٢).

_ تشـــجيع التلامـــيذ على المحادثات بينه و بينهم ، و بين بعضهم بعضا ، وتعويدهم على طرح الأسئلة، و التعليقات (٣).

دور المعلم في تعليم القراءة:

بمـــا أن الهدف الرئيس للقراءة هو تنمية قدرة التلميذ على أن يقرأ و يفهم و يستجيب للغة المكتوبة، لذا ينبغي على معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يتمتع بـــ :

(١) القدرة على سرعة تعرف معنى الرموز الكتابية للغة.

(٢) القـــدرة علـــى تعديل السرعة في القراءة؛ بحيث تتناسب و طبيعة المادة المقروءة و الغرض منها.

(٣) القـــدرة علـــى الـــتحكم في المهارات الأساسية للقراءة ، بحيث يستخدم منها ما يلائم الأنشطة التي يقوم بها .

(٤) القدرة على تذكر ما سبق.

(٥) القدرة على التمييز بين المادة اللغوية التي تحتاج إلى قراءة تأملية و تحليلية .

(٦) شـــرح بعـــض المعاني بوسائل مختلفة منها : استخدام الأشياء (قلم ،كتاب،العرائس) لإيضاح المعنى، ومنها لعب الدور؛حيث أكدت دراستا كريستينا ماكسويل،و ريبيكا برنت على فعالية تمثيل الـــدور في تعليم اللغة الأجنبية بصفة عامة،و تنمية مهارات القراءة والاتصال عند الأطفال، بصفة خاصة،كما ينمي الثقة لدى التلميذ(٤).

---

1) **Modern Foreign Language**, *Printed in Great Briaitn*,1998 p17.

٢) مـــن الدراسات التي أكدت ذلك :عبد اللطيف القزاز : حاجات الاتصال الشفوي و مهاراته عند تلاميذ المرحلة الابتدائية في مصر و الكويت، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية ، جامعة المنصورة، ١٩٩١.

_ فتحي علي يونس،عبد الله الكندري:**تعليم اللغة العربية للمبتدئين** ،الكويت ،دار الترجمة، ١٩٩٥.

C. David: *The Art of conversation and the L2 Learner in* **English Teaching** _**Forum**,V 32,N.3.July 1994

3) M. A. Halliday:**Spoken and Written Language**, Oxford university press,1989

4)Rebecca Brent&Patricia Anderson: Developing children,s classroom listenting strategies, **The Reading Teacher**,October,1993 ,Vol.47,No.2,P122_126

_Christina Maxwell:Role play and foregin language learning, **Paper presented at the annual meeting of the Japan association of language Teachers** ,October ,1997 ,P.9_12

openkandi.com

(٧) التمكن من مهارات القراءة الجهرية ، والصامتة . وتعرف المشكلات التي تواجه الأطفال .

(٨) القدرة على اختيار المواد المناسبة للقراءة.

(٩) القدرة على إتاحة الفرص للقراءة في مواقف طبيعية.فهناك العديد من الدراسات(١) التي تؤكد على فعالية استخدام الممارسة الطبيعية Practicing Naturalistically في تعلم اللغة،بقراءة الصحف والإعلانات،واللافتات. إن هذه الفرص تتطلب إثارة الدافعية عند الطفل؛ للتركيز والانتباه،وتطوير قدراته على التنبؤ، وتوقع ما سوف يقرؤه،وتحديد الهدف من القراءة.كما يتطلب بيئة لغوية حقيقية يمارس فيها الطفل اللغة استقبالا وإرسالا.

(١٠) القدرة على التركيز، والانتباه في القراءة ، والاهتمام بالمادة ، و قوة البصر،و الذكاء (٢)

دور المعلم في تعليم الكتابة:

إن الهدف الرئيس لعملية الكتابة في اللغة الثانية هو تنمية قدرة التلميذ على التعبيرو الاتصال عن طريق اللغة المكتوبة ، لذا ينبغي على معلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها أن :

(١) يحدد الأهداف من عملية الكتابة بوضوح، مع تعريف التلاميذ بهذه الأهداف قدر الإمكان.

(٢) يحدد الخطوات التي سيتبعها في تعليم الكتابة.

(٣) يختار الوقت المناسب لتعليم الكتابة . بحيث يتكون عند التلميذ رصيد بسيط من مجموعة من الكلمات و الجمل التي يستعملها في مواقف الاتصال .

(٤) يترك الحرية للأطفال لاختيار أنشطة الكتابة المحببة لهم .فذلك أفضل من تحفيظهم مجموعة من الأنشطة المتضمنة تراكيب و جمل محددة، تصبح بعد ذلك أساليب مكررة وتقليدية(كلشيهات)

(٥) يدرب الأطفال على الكتابة بخط جيد ؛ باتباع قواعد الخط العربي.مع مراعاة توظيف قواعد النحو في الكتابة.

(٦) يراعي مبدأ التدرج عند تدريس الكتابة ، من حيث اختيار المادة اللغوية،و من حيث طريقة التدريس(٣).

---

١) ربيكا أكسفورد: استراتيجيات تعلم اللغة ،ترجمة:السيد دعدور،القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٩٦،ص ٨٢

_ Christopher Brumfit:**Communicative methodology in language teaching,**London:Cambridge university press, 1989,p 114

_Ahmet Sapan :A bridge to books: reading aloud to children in primary education, **Reading Improvement,**Vol.31,No.1, 1994 ,pp 23_27

_Minjong Song: Let,s try anthoer alternative:teaching reading with authentic printed materials,reading activities and eclectic way of teaching , 1997 **,ED414743**

_James Porcaro, W.:Intergrating authentic materials and language skills in English for science and technology **,English Teaching Forum** , 2001 , Vol.39,No.2,p 30_34

٢) صلاح عبد المجيد العربي: **تعلم اللغات الحية و تعليمها**، بيروت مكتبة لبنان، ١٩٨١ ، ص ١٠٤

٣) رشدي أحمد طعيمة: **المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى** ،مرجع سابق ،ص ٦٠١، ٦٠٢ .

(٧) يتعرف المشكلات التي تواجه الأطفال عند تعليمهم الكتابة ،وكيفية التعامل معها.و منها(١):

أ_ التدريب على الكتابة من اليمين إلى اليسار.

ب_ التدريب على أشكال الحروف العربية ؛حيث تختلف باختلاف موقعها في الكلمة.

ج_ التدريب على كتابة بعض الحروف التي تكتب و لا تنطق .

د_ التدريب على علامات الترقيم ؛ حيث تختلف عن اللغة الانجليزية.

الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها:

فـــي ضوء ما سبق يمكن الخروج بمجموعة من الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها ،وتتمثل في:

كفايات التخطيط للأنشطة:

(١) أن يحدد الأهداف العامة و الخاصة لتعليم العربية كلغة ثانية، ويصوغهابدقة،مع تحديد الزمن المناسب لها.

(٢) أن يحدد المحتوى المناسب لهذه الأهداف.

(٣) أن يستخدم الطرائق المناسبة لكل نشاط ،مع التنويع في هذه الطرائق و الأساليب.

(٤) أن يعد الوسائل و التقنيات المستخدمة في كل نشاط .

(٥) أن يخطط لأنشطة متنوعة :فردية و جماعية ؛ لمقابلة الفروق الفردية بين الأطفال .

(٦) أن يعد أدوات مناسبة،و متنوعة للتقويم.

كفايات تنفيذ الأنشطة:

(١)أن يمهد بأسلوب أو بوسيلة شيقة لموضوع النشاط .وينوع في هذه الأساليب.

(٢) أن يعلم اللغة العربية بالطريقة التكاملية. وينوع في استخدام الأنشطة.

(٣) أن يستخدم الإشارة ؛لمساعدة الطفل على فهم اللغة،ويصدر التعليمات بلغة واضحة و بسيطة.

(٤) أن ينـــتقل من السهل إلى الصعب،ومن المجرد إلى المحسوس،ومن الخبرة المعروفة إلى غير المعروفة تدريجيا.

(٥) أن يستخدم الوسائل التعليمية المناسبة لكل نشاط ،مع التنويع فيها.

(٦) أن يوفر عنصر الأمان في الوسائل المستخدمة. مع التنويع في أماكن تنفيذ النشاط

(٧) أن يراعي تصويب الاخطاء المؤثرة في المعنى.

(٨) أن يتعامل مع الفروق الفردية،و يراعي فترة تركيزالطفل.

(٩) أن يستخدم التغذية المرتدة عند تنفيذ كل خطوة من خطوات النشاط.

---

1) V.M Abboud:Acomuter Assisted Instruction Program in the Arabic Writing System,University of Texas,U S.A ,1981

obeikandl.com

كفايات التفاعل مع الأطفال :

(١) أن يقيم علاقة صداقة مع الأطفال.و يتيح الفرص لإقامة علاقات صداقة بين الأطفال بعضهم البعض

(٢) أن يستخدم أدوات و إجراءات متنوعة لضبط الفصل.

(٣) أن يوزع اهتمامه على الفصل كله. ويخلق جوا من الثقة و المرح.

(٤) أن يشجع الأطفال على المناقشة و أخذ المبادرة.

كفايات تقويم الأنشطة :

(١) أن يقوم النشاط وفقا لأهدافه.

(٢) أن يستخدم التقويم المبدئي ،و البنائي، و التكويني و الختامي.

(٣) أن يقيس المستويات المعرفية المختلفة: التذكر،و الفهم ،و التطبيق.

(٤) أن يلاحظ أعمال الأطفال بطريقة مستمرة ،مع مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

(٥) أن يستخدم الوسائل المناسبة لكل نشاط ، و كل مهارة:استماع، تحدث، قرءاة ، كتابة.

كفايات تعليم الاستماع:

(١) أن يحدد أهداف تعليم الاستماع بوضوح، يصوغها إجرائيا.و يحدد خطوات تعليم الاستماع.

(٢) أن يساعد الأطفال على اكتساب آداب الاستماع: الاستماع باهتمام للآخرين،عدم مقاطعتهم.

(٣) أن يتعرف المشكلات التي تواجه الأطفال عند تعلمهم الاستماع. و يعالج هذه المشكلات.

(٤) أن ينوع في استخدام أنشطة الاستماع ، مع استخدام الوسائل المناسبة لكل نشاط.

(٥) أن يوظف المواقف الطبيعية في تعليم الاستماع.

كفايات تعليم التحدث:

(١) أن يحدد أهداف تعليم التحدث بوضوح،و يصوغها إجرائيا.مع تحديد خطوات تعليم التحدث.

(٢) أن يتيح فرص التواصل الشفوي بين الأطفال.

(٣) أن يستخدم مهارات التحدث بطريقة سليمة ،و يساعد الأطفال على اكتسابها.

(٤) أن ينوع في استخدام أنشطة تعليم التحدث. ويوظف المواقف الطبيعية في تعليم التحدث.

(٥) أن يتعرف المشكلات التي تواجه الأطفال عند تعلمهم التحدث ،ويعالجها.

كفايات تعليم القراءة:

(١) أن يحدد أهداف تعليم القراءة بوضوح،و يصوغها إجرائيا.و يحدد خطوات تعليم القراءة.

(٢) أن يتمكن من مهارات القراءة الصامتة ،و الجهرية، محافظا على ما في العربية من نبر و تنغيم. و يساعد الأطفال على اكتسابها.

(٣) أن يختار المواد المناسبة للقراءة.مع مراعاة الفروق الفردية،و اختلاف الاهتمامات.

(٤) أن يتعرف المشكلات التي تواجه الأطفال عند تعلمهم القراءة ، ويعالجها.

obeikandl.com

(٥) أن يوظف قواعد النحو العربي في تعليم القراءة

(٦) أن يستخدم المداخل المناسبة لتعليم القراءة.

(٧) أن يتيح فرصا للقراءة من خلال مواقف طبيعية

(٨) أن ينمي الميل للقراءة باللغة العربية.

كفايات تعليم الكتابة:

(١) أن يحدد أهداف تعليم الكتابة بوضوح،و يصوغها إجرائيا. و يحدد خطوات تعليم الكتابة.

(٢) أن يستخدم المداخل المختلفة لتعليم الكتابة.

(٣) أن يدرب الأطفال على الكتابة من اليمين إلى اليسار.

(٤) أن يساعد الأطفال على كتابة الحروف العربية في أشكالها المختلفة.

(٥) أن يدرب الأطفال على استخدام علامات الترقيم.

(٦) أن يوظف النحو العربي في تعليم الكتابة.

(٧) أن يتيح الفرص للأطفال على اختيار الأنشطة المحببة لهم ،من خلال مواقف طبيعية.

(٨) أن يتعرف المشكلات التي تواجه الأطفال عند تعلمهم الكتابة، و يحاول علاجها.

(٩) أن ينمي الميل للكتابة باللغة العربية.

طبيعة الإنسان و الكفايات المهنية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها:

الإنسان عبد الله وسيد الكون، وهو مخلوق من طين ، وفيه نفحة علوية من روح الله ؛ فهو هذان العنصران المختلفان(١).ومما لا شك فيه أن الإنسان محور العملية التربوية، فالعملية بكل ما تشتمل عليه من أصول تربوية، ونظريات ، ومناهج ، كلها تعمل وتتفاعل من أجل تهيئة الجو المناسب للمتعلم ؛كي ينمو إلى درجة كماله الإنساني (٢) وكل من المعلم والمتعلم إنسان، خلقه الله على الفطرة الإنسانية، وتقوم هذه الفطرة على مجموعة من القواعد، أهمها:

(١) أن الإنسان مفطورعلى الإيمان بربوبية الله. وهذه الفطرة الإنسانية ذات تكوين مزدوج.

(٢) أن الإنسان مخلوق باستعدادات متساوية للخير والشر ، وهو مزود بقدرة واعية على الاختيار الحر للخير والشر.

(٣) أن الإنسان حر؛ لذلك فتبعة أعماله و مسؤلياته تقع عليه وحده.

(٤) أن النفس الإنسانية هي جماع شخصية الإنسان(٣).

---

١) علي أحمد مدكور:**مناهج التربية،أسسها وتطبيقها**، مرجع سابق، ص ٧٥ .

٢) علي أحمد مدكور:**منهج التربية أساسياته و مكوناته**، مرجع سابق، ص ٤٢ .

٣) علي أحمد مدكور: **مناهج التربية،أسسها وتطبيقها**، مرجع سابق ،ص ٨٥ .

obeikandl.com

ويعتـــبر المعلم المسئول الأساسي عن المتعلم في المدرسة . ولذا من الأهمية بمكان تعرف خصائص كل من المعلم و المتعلم ؛ خاصة، أن المتخصصين في اللغات الأجنبية/الثانية يرون أن هـــناك فرقا محسوبا بين تعلم الصغير للغة الأحنبية ، وتعلم الكبير (١) . فأطفال المرحلة الابتدائية يتمكـــنون مـــن إضافة لغة جديدة لمهاراتهم الموجودة بالفعل ؛ من خلال برنامج تعليمي مناسب، ومعلم معد جيدا (٢). و من الأمور التي تؤكد عليها طبيعة الإنسان تعرف الدوافع ؛ فضبط الدوافع الفطرية عملية نفسية عقلية إرادية (٣). وهذا ما سيعرض فيما يلي:

خصائص معلم اللغة الثانية للأطفال غير الناطقين بها:

يمكن التعبير عن الخصائص الشخصية للمعلم عن طريق السلوك، التي يظهر بدرجات مختلفة من معلم إلي آخر. وقد صنفت هذه الخصائص ؛ لتيسير تناولها ، تحت عناوين ، هي:

(١) شخصية دافعية. (٢) شخصية متوجهة نحو النجاح. (٣) السلوك المهني.(٤)

(١) **شخصية دافعية :** المدرس الفعال ذو شخصية دافعة ؛ يبدو أنه يستمتع بعمله ، يسهل على الأفراد الوثوق به . وهذا المعلم يتميز بالخصائص التالية :

أ_ الحماس: Enthusiasm يظهر المعلم المتحمس اهتمامه بالمادة الدراسية، ويؤمن بأن المادة قيمة وممتعة (٥) ، كما يظهر نشاطه وقوته في جميع أدائه . و من الأنماط السلوكية لهذا المعلم:

_ يبدو واثقا بنفسه. _ يبرز أهمية مادته للأطفال، ويثبت ذلك.

_ يستخدم إيماءات حية وواضحة ؛ لتأكيد بعض النقاط و تعزيزها.

_ يبتكر و ينوع في طريقته التعليمية . _ يحافظ على إلتقاء بصره بأبصار كل الأطفال.

_ يستخدم طبقة صوتية متنوعة. _ يستخدم الحركة ؛ للحفاظ على الاهتمام.

ب _ الدفء و روح الفكاهة: Warmth and Humor فهما عاملان مهمان في توفير بيئة مساندة،مرضية،ومنتجة بالنسبة للتلاميذ.

ج _ الموثوقية: Credibility ويقصد بها ثقة التلاميذ بالمعلم.

---

١) محمود كامل الناقة، ورشدي طعيمة :**الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية بلغات أخرى** ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى،١٩٨٣،ص٢٩

2)Adrian Blackledge:We Can,t tell Our Stories in English:Language,story,and Culture in the Primary School, **Language, Culture,and Curriculum**, Printed in Great Britain,Short Run,Vol.6,No.2, 1993 ,p129

٣) علي أحمد مدكور: **التربية وثقافة التكنولوجيا**، مرجع سابق، ص ٤٩

٤)جابر عبد الحميد جابر:**مدرس القرن الحادي و العشرين.المهارات و التنمية المهنية**، دار الفكر العربي،٢٠٠٠ ،ص ١٧

5) Carusso, V.:Teacher Enthusiasm : Behaviors reported by teachers and students.**Paper Presented at the annual meeting of the American Educational Research Association**,New york,1982 ,p18.

(٢) الـــتوجه نحـــو النجاح : لدى المعلم الجيد توقعات عالية بالنجاح بالنسبة لنفسه ، و لأطفاله ويمكن أن يكون سلوكه على النحو التالي :

أ _ يخبر الأطفال بوضوح بأهداف الدرس.

ب_ يستخدم وقت الانتظار؛ ليتيح للأطفال التفكير قبل الاستجابة.

ج _ يندر أن يعطل أطفاله في أثناء عملهم.

د _ يساعد الأطفال على تعديل الاستجابات غير الصحيحة ، أو غير الدقيقة.

هـــ_ يستخدم تغذية راجعة ومكثفة ومتواترة.

(٣) السلوك المهني : تندرج تحت هذه الفئة العديد من الخصائص ، منها:

أ_ الجدية في العمل . Businesslike ب_ التوجه نحو الهدف. Goal- direct

ج_ جاد . Serious د _ متأني . Deliberate

هـــ _منظم ومرتب. Organized

و_ يؤسس عمله على النظريات العلمية، ويؤمن بخيال الأطفال، ويقدم الأشياء المادية الملموسة والتفاصيل العملية

ز_ متكيف و مرن. Adaptable and Flexibl(١) ح _ كثير الاطلاع . Knowledgeable

وقد أضافت بعض الدراسات سمات أخرى في معلم المرحلة الابتدائية،منها:الأمانة،الاستقامة، التلقائية،الإحساس بالآخرين، تقبل الفروق الفردية،الحنو، النشاط و الحيوية ،الثقة المادية الملموسة بالنفس،التقبل الذاتي،الثبات الانفعالي،القدرة على تحمل المجهود،القدرة على التعلم من الآخرين(٢).

مـــن هنا يمكن لمعلم اللغة العربية للأطفال غيرالناطقين بها أن يكون قدوة حسنة للأطفال؛ من خلال شخصيته،و في كل سلوكه . وبذلك يصبح وجهة مشرفة للغة العربية بثقافتها الإسلامية.

طبيعة الأطفال وخصائص نموهم اللغوي :

إن مـــن عوامـــل نجاح عملية تعليم الأطفال اللغة الثانية تعرف لمن ندرس (٣). ولذا ينبغي علـــى المعلـــم الإلمام بطبيعة الأطفال وخصائص نموهم ؛ حيث يساعده ذلك في إعداد بيئة تربوية مناسبة لهم داخل الفصل وخارجه (٤). و يمكن الإشارة إلى بعض الخصائص اللغوية للأطفال ، و التي يجب أن يراعيها المعلم عند تعليمه اللغة الثانية. فطفل هذه المرحلة:

---

1) Tegano,D.W.,Moran,J.D.&Sawyers,J.K.:**Creativity in early childhood classrooms,**Washington,DC:National Education Association,1991 ,p 102

2) Carol E Catron&Jan Allen:**Early Childhood Curriculum,**Macmillan Publishing Company,U.S.A,1993,p35

3) Bela Banathy&Dale Lange:**A Desgin for Foreign Language Curriculum,**Printed in The U.S.A.1972,p8

4)Marilou Hyson:Professional Development:Is it Okay to have Calendar time?Look up to the stare...look within yourself,**Young Children**,November 2000 ,p 60

obeikandl.com

(١) يتحدث عن: ماذا يفعل :أنا آكل. ألعب. أجري. و يخبر عن ماذا سيفعل.(في المستقبل).

(٢) يخطط وينفذ بعض الأنشطة.

(٣) يمكنه مناقشة شيء ما، و الإخبار عنه، ولماذا يفكر هكذا، وبماذا يعتقد ؟ مع استخدام الأسباب المنطقية .

(٤) يستخدم خياله المفعم بالحيوية.

(٥) يتمكن من استخدام التنغيم في أنماط اللغة.

(٦) يفهم عملية التفاهم الإنساني المباشر. كما يفهم المواقف أسرع من فهمه لاستخدام اللغة.

(٧) يستخدم مهارات اللغة قبل وعيه بتلك المهارات.

(٨) يعرف أن العالم محكوم بقواعد.ربما لايدرك هذه القواعد،إلا أنه يعرف أن عليه الخضوع لها

(٩) يأتي وعيه الذاتي من خلال حواسه: الأيدي، العينان، الأذن، ويسيطر عنده العالم الحركي في كل الأوقات.

(١٠) إنه منطقي في تفكيره؛ فما يقال أولا يحدث أولا. فمثلا قبل إطفاء النور ضع كتابك مكانه.

(١١) فترة الانتباه والتركيز لديه قصيرة إلى حد ما .

(١٢) لديه صعوبة في بعض الأحيان في معرفة الحقيقة من الخيال؛ فالخط الفاصل بين العالم الحقيقي أو الواقعي،و العالم الخيالي غير واضح.فعند قراءة قصة في فصل تعليم اللغة الثانية لأطفال السادسة عن (الفأر المفقود) تقول المعلمة:ماذا في جيبي؟ أشعر بشيء دافئ وفروي:مكسو بالفراء،ويصدر صوتا حادا قصيرا(صوت الفأر). ثم تخرج لعبة الفأرمن جيبها مصحوبة بأصوات صادرة من التلاميذ كصوت الفأر.هنا لم يكن لدى الأطفال مشكلة في الاعتقاد بأن الفأر وجد طريقه خارج الكتاب داخل جيب المعلمة...،وببساطة ،اعتقد التلاميذ أن المعلمة رائعة و مدهشة؛ لأنها عثرت على الفأر المفقود.

(١٣) يسعد الطفل الصغير،عادة، باللعب و العمل بمفرده،و ينفر من المشاركة مع الآخرين.فالطفل متمركز حول ذاته إلى سن السادسة ، و السابعة، و لا يمكنه رؤية الأشياء من وجهة نظر أخرى.

(١٤) نادرا ،ما يعترف الطفل أنه لا يعرف شيئا. وغالبا، لا يتمكن الطفل الصغيرمن تحديد ما يتعلمه بنفسه.

(١٥) يحب الطفل اللعب ، ويتعلم بشكل أفضل عند شعوره بالمتعة. وفي الوقت نفسه، يتصرف بجدية، ويحب التفكير فيما يفعل في وقت العمل الحقيقي و الجاد.

(١٦) الطفل الصغير متحمس وإيجابي تجاه التعلم،و من المهم جدا الثناء عليه إذا احتفظ بحماسه، وتحقيق النجاح من بداية التعلم (١) .

---

1) Wendy A.Scott & Lisbeth, H. Yterbrey :**Teaching English to Children**,U.S.A,New York,Longman Inc,1990, p1-5

دوافع تعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها :

يتفق معظم معلمي اللغة الثانية على أن دافعية التلاميذ واحدة من أهم العوامل المؤثرة في نجاح أو فشل تعلم اللغة. فالدافعية مهمة لأي عملية تعلم؛ لذلك يهتم العاملون في مجال تعليم اللغة الثانية بتعرفها، وتحديد الجوانب المسئولة عنها .والدوافع قوة نفسية داخلية تحرك الإنسان للإتيان بسلوك معيـــن ؛ لتحقيق هدف محدد(١). وعند علماء النفس ،هي القوة الموجهة إلى هدف معين (٢). وهنا ينبغي على معلم اللغة الثانية الإلمام بما يلي :

(١) تشير كلمة motivation عامة إلى مجموعة بارزة من المفاهيم .من أهمها ما يلي :

أ_ القوة. Energy ب_ الرغبة في التعلم . Willingness to learn

ج_ المثابرة . Perservance د_ الاهتمام . Interest

هـــ_ متعة الدروس . Enjoyment of lessons و_ الحافز .الباعث . Incentive

ز_فوائد معرفة اللغة. Benefits of knowing the language

(٢) ربما تتواجد أو لا تتواجد مصادر الدوافع في الفصل .

(٣) تقع قليل من أنماط الدوافع تحت سيطرة المعلم .

(٤) تـــبدو بعـــض أنمـــاط الدوافع أكثر التصاقا بمنتج التعلم (المؤهلات_ التخصص) بينما تظهر بعض الأنماط الأخرى في العمليات (النجاح_الحوافز لمهام محددة_اختيار اللغة).

(٥) تحدد فعالية أية تقنية بمقياس الطالب للقيم (٣).

يعتبر تقييم المتعلم لقيمة المهمة المقدمة له ، وفرص النجاح المهيئة له،من العناصر الرئيسة للدوافع . ويمكن تلخيص ذلك في : أ) توقعات التلميذ لتحقيق النجاح . ب) قيمة المهمة كحافز. ج) التوجه نحو النجاح ،وتجنب الفشل (٤).

لـــذا يفرق الباحثون بين نوعيين من الدوافع ، التي تستحث الدارسين على تعلم اللغة الثانية، وتتمثل في:

(١) الدوافع الغرضية_ الذرائعية _الوسيلية. (٢) الدوافع التكاملية.

(١) الدوافع الغرضية :

إن الدارس الذي تحركه هذه الدوافع يتعلم اللغة الأجنبية لقضاء حاجة قصيرة المدى.كأن تكون سعيا وراء وظيفة شاغرة ، أو رغبة في قضاء وقت يستمتع فيه بالسياحة ، أو استجابة لمتطلبات

---

١) رشدي أحمد طعيمة : تعليم العربية لغير الناطقين بها ، مناهجه وأساليبه، مرجع سابق، ص ٨٠ ،٨١.

2) Steven H.McDonough:**Psychology in Foreign Langauge Teaching,** Printed in Great Britain, 1st published,1981, p 144 .

3) Ibid.p 143 .

4) Ibid. p.146 .

مقرر دراسي معين ، أو استعدادا للحصول على درجة علمية ،المهم، أن الدارس الذي توجهه مثل هذه الدوافع إنما يقتصر الأمر عنده على اكتساب القدر الذي يلزمه من هذه اللغة ، و بالشكل الذي يحقق له هدفه، ويشبع عنده حاجته ، ويستوفي معه غرضه (١).

(٢) الدوافع التكاملية :

أما الدارس الذي تحركه هذه الدوافع، يتعلم اللغة الأجنبية لقضاء مطلب عاجل. فهدفه الأسمى أن يتصـــل بمتحدثي هذه اللغة ، ويمارس لغتهم ، ويفهم تقاليدهم ،ويعيش ثقافتهم .إنه إنسان تدفعه الرغـبة؛ لأن يحقق بين ثقافته وثقافة الآخرين شيئا من التكامل (٢). وفي مجال تعليم اللغة العربية لغـير الناطقين بها يوجد أمثلة واقعية لهذين النوعين من الدوافع . ومن الطبيعي أن يتأثر الأطفال بدوافع آبائهم . لذا تنعكس هذه الدوافع على الأطفال الأجانب.

أما عن تقسيم دوافع الأطفال الأجانب فهي كالتالي:

(١) الدوافع كسمة(*) . Trait motivation (٢) الدوافع كحالة. State motivation

(١) الدوافع كسمة:هي نوع من الدوافع التي تتسم بالثبات والتواصل نسبيا، بالإضافة إلى تأييد كل من قوى : المجتمع، والثقافة، والوالدين لها. يطلق على هذا النوع من الدوافع: الدوافع كسمة؛ وذلـــك لمـــا لهـــا من تأثيرات فاعلة على مخرجات المدرسة ؛ والتي تتجسد في علامات النجاح، والشـــعور بالرضا، والإنجاز، والتحصيل المدرسي (٣). ويظهرهذا النوع بوضوح ، عند مجموعة المهاجريـــن المعاصرين من فيتنام ، وكوريا، وكولومبيا،والمكسيك،ولبنان،و فلسطين إلى ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة.حيث يقدر عدد الأطفال الناطقين بغير الانجليزية ٤,٥ مليون طفل في المـــدارس الأمريكية بهذه الولاية . وتهاجر معظم هذه العائلات إلى los Angeles ، وتسكن منطقة الـــوادي valley side.(٤) ووفقا لنتائج الدراسات المهتمة بتعليم اللغة االثانية للأطفال ، فقد وجد أن هـــؤلاء الأطفال يحققون نسب نجاح مرتفعة في المواد الدراسية بصفة عامة، واللغة الثانية بصفة خاصـــة . بالـــرغم مـــن أن ٨٠% من هؤلاء الأطفال يواجهون تحديات كثيرة : حيث التضارب اللغـــوي ، و الاختلاف الثقافي ، بالإضافة إلى عدم تقبلهم من الأطفال الآخرين . و أرجعت نتائج الأبحاث تفوق هؤلاء الأطفال إلى المبررات التالية :

---

١) رشدي أحمد طعيمة: **تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه**، مرجع سابق ، ص ٨١

٢) المرجع السابق : ص ٨١

*) ترجم المصطلحيين للعربية الدكتور جابر عبد الحميد جابر .

3) Beverly Mcleod:***Language and Learning,Educating Linguistically Diverse Students***,State University of New York Press,Albany, Printed in The U. S.A.,1994 ,p 148-149

4) California Office of Research:Reports on The High Schools,Sacramento,C A. California State Department of Education, 1988.

(١) إيمان العائلات القوي بالتربية ، ودورها الإيجابي في إعداد أطفالهم.
(٢) إيمان العائلات بأن الرسوب سيمثل مخاطرة كبيرة على مستقبلهم.
(٣)غـرس كـل عائلة في أبنائها القدرة على تحمل المسئولية ،و حب النجاح ،و احترام المعلم، والمذاكرة المستمرة ، وأداء الواجب بإتقان ،و تجنب الشجار مع الأقران.(١)

من هنا يمكن ملاحظة أن دوافع هذه الفئة أضحت كصفات فيهم. وعليه، لا يوجد أمامهم إلا النجاح.ويظهرهذا النوع من الدوافع عند الأطفال غير الناطقين بالانجليزية في المدارس الأمريكية لـيس لتحقـيق النجاح فحسب ، بل يتعلم الأطفال المهاجرون أنماطا مختلفة للدوافع منها: المنافسة والـتفرد competition and individualism (٢) ويمكـن القول إن هذا النوع من الدوافع يوجد في ج.م.ع؛ فمعظـم الأطفـال الدارسين للعربية كلغة ثانية من أبناء الجالية المقيمة في مصر لفترات طويلة. إما لتنفيذ بعض المشروعات ،أو للدراسة،أو للعمل ، أو لدراسة الدين الإسلامي. وكل هذه المبررات تحتاج الوقت للإقامة في البلاد. ومن ثم فدراسة العربية ضرورة ؛ وذلك بهدف :
(١) القدرة على الاتصال بأبناء مجتمع اللغة العربية.
(٢) تطبيق القانون المصري في المدارس .
(٣) إمكانـية استمرارهم في سنوات الدراسة العادية عند عودتهم إلى بلادهم. فبدون دراستهم للغة العربـية لا يمكن منحهم شهادة معتمدة . ومن ثم تعلمهم اللغة العربية كلغة ثانية يعتبر من الدوافع كسمة .

(٢) الدوافع كحالة: تشير الدوافع كحالة، هنا ، إلى تلك المتغيرات الدافعية، والحافزة الموجودة في الفصل نفسه،و التي تعالج ببراعة من قبل المدرسين، ومصممي البرامج.فربما لا تكون الدافعية الـناتجة عـن الاهتمام بمستوى الأدوات ،وعن التعزيزات المحتملة، وعن علاقات المدرسين ،أو حـتى الناتجة عن العقاب _ ربما تكون غير حاسمة للأطفال المطبوع في أذهانهم دوافع المدرسة والتي تدعم بشكل مستمر من عائلاتهم و مجتمعاتهم. كما في الدوافع كسمة، ولكن غالبا ما تكون هـذه الصـور من الدوافع ضرورية لكل من يرتبط أو يدير عملية التدريس للأطفال بصفة عامة، وقليلي الإنجاز، أو غير محبي الدراسة ، بصفة خاصة. وعلى سبيل المثال : تقديم حوافز إضافية لتكرار عملية القراءة.

ويـبرز دور المعلم في هذا النوع من الدوافع ؛ فيجب على كل معلم ، أن يعيد بناء مناخ الثقة؛مـن خـلال تأسـيس روابـط العطف و الحزم ، وباستخدام العلاقات الشخصية الفاعلة مع تلاميذه. وخاصة عند تعليم اللغة الثانية.

---

1) Beverly Mcleod: Ibid .p.148
2) Beverly Mcleod: Ibid .p.148, 150.

لذا،ترى الباحثة ضرورة إلمام معلم اللغة العربية للأطفال غيرالناطقين بها بدوافعهم ،والتعامل معهم وفقا لهذه الدوافع. مع الأخذ في الاعتبار الدافع الديني : فاللغة العربية لغة القرآن الكريم .

ممـــا ســـبق يمكن استخلاص بعض الكفايات الشخصية لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها ،منها :

أن يكون المعلم حسن المظهر: يلبس ملابس نظيفة ، ومنسقة . يجيد التعبيرعن نفسه. يهتم بنظافة مكتـــبه وفصـــله. يتعامل مع الأطفال برفق ،و عطف. يتفهم طبيعة الطفل ودوافعه ،و احتياجاته. صـــبور. منظم.متفاءل.جاد في عمله. يشعر بالثقة في نفسه. يتعلم من الآخرين.يتقبل النقد. يحب عمله ويؤديه بحماس . يستخدم الألفاظ و المفردات المناسبة .

وقـــد تم استبعاد تنمية الكفايات الشخصية لدى معلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها ، في البحث الحالي ؛ لصعوبة قياسها. ويكتفى بالإشارة إليها ،و استخلاص بعضها كما سبق.

طبيعة المجتمع و الكفايات الثقافية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها:

من مصادر اشتقاق الكفايات الثقافية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها تعـــرف طبيعة المجتمع والثقافة الإسلامية . فقد فطر الله الإنسان على الاجتماع .ويتكون المجتمع الإنساني من أربعة عناصر:

أ_ الأفراد الذين يكونون الجماعة. ب_ الصلات التي تنشأ، بالضرورة ، بين الأفراد.

ج_ الـــنظام الـــذي يضبط سلوك الجماعة و يوجهها. د_ العقيدة ،وهي أعظم العناصرالمكونة للمجتمع ،وأكثرها خطرا ؛ ذلك أنها تتحكم في المجتمع ، وتضع قواعده ، وتقيم نظمه (١).

مفهوم الثقافة وجوانبها:

مـــن المعروف أن للثقافة دورها الفعال في بناء شخصية الفرد . فهي المرجع الأساسي لفهم ســـلوكيات الشـــعوب حاضرا و مستقبلا (٢).حيث تحتوي كل جوانب حياة الإنسان (٣).فالثقافة هي الأســـلوب الكلـــي لحياة الجماعة ، الذي يتسق مع تصورها العام للألوهية ،و الكون ، والإنسان، والحياة. ووفقا لهذا التعريف يمكن حصر جوانب الثقافة في (٤) :

أ_الجانب المعياري:ويتمثل في تصور المجتمع للألوهية ،والكون،والإنسان،والحياة.وهذا الجانب

---

١)علي أحمد مدكور:**مناهج التربية،أسسها وتطبيقاتها**،مرجع سابق ،ص ١٠٧

٢)علي أحمد مدكور:التربية والتغير التكنولوجي،**مجلة العلوم التربوية**،العدد الثالث،معهد الدراسات التربوية،يوليه، ٢٠٠١ ،ص ١٨.

3)Ned Seely.H.:**Teaching Culture Strategies for Foreign Language Educators**,U.S.A.National Text book company,1975,p.11

٤) علي أحمد مدكور: التربية و ثقافة التكنولوجيا ، مرجع سابق ،٢٠٠٣ ،ص ٢٧_٢٩

خاص ؛ حيث يميز كل مجتمع عن الآخر، و هو الذي يحافظ على الخصائص المميزة للثقافة ، و يمنع تمييعها.

ب_ الجانب السلوكي:أو التطبيقي،و يشمل سلوكيات المجتمع الفرديةوالجماعية:سياسية،واقتصادية، واجتماعـية كمـا يشمل العلاقات والارتباطات،و طريقة العمل،و بناء النظم والمؤسسات. ويشمل نظام التربية، والأسرة،و السير في الطرقات،و قيادة السيارات. ويشمل اللغة،و فنونها،و مهاراتها، وطرائق استخدامها، ويشمل نظم الفنون والآداب و الإعلام والإعلان،و طرائق التفكير و الإبداع.

ج _ الجانـب الحضاري : ويمثل الثمار الحضارية للثقافة ؛ فعندما يكون الجانب السلوكي الواقعي للـثقافة متسقا مع الجانب المعياري لها، تنضج الثمار الحضارية، والروحية، والفكرية، و العلمية، والفنـية...إلخ.و اللغة الأداة الرئيسة لنقل الثقافة ، والتي يكتسب الطفل عن طريقها الثقافة بطريقة تلقائية (١) .وهكذا تصبح اللغة رابطة العقد للمنظومة الثقافية و التربوية.

شكل (٢)

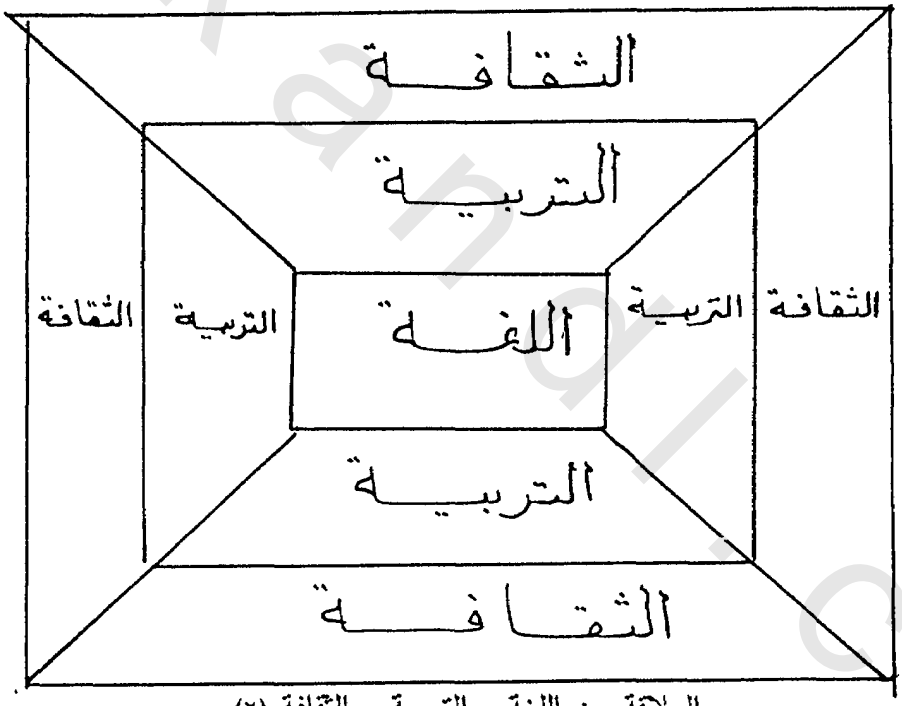

العلاقة بين اللغة و التربية و الثقافة (٢)

وتمثل الثقافة و تدريسها ،في مجال تعليم اللغات الثانية البعد الخامس من أبعاد تعليمها.فالثقافة تتمم الأبعاد الأربعة.وتربط بينها في شكل منظومة متكاملة،تمثل فيها الخيط من المسبحة، و تحتل منها موقع القلب من الجسد .فالأبعاد الأربعة لا يتصور ممارستها في فراغ (٣).من هنا أصبح من

---

1) Bernstein.B: Language and Socialization in **Children and Language**,Oxford University, London,1975,p33

٢) علي أحمد مدكور:**التربية و ثقافة التكنولوجيا** ،القاهرة ، مرجع سابق،٢٠٠٣ ،ص ١٧٩

٣) رشدي أحمد طعيمة:المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية كلغة ثانية في المجتمعات الإسلامية:إطار مقترح، مؤتمر نحو نظرية تربوية إسلامية معاصرة، عمان ،الأردن،٢٤_٢٧يوليو ١٩٩٠

أهـم مبادئ العمل في ميدان تعليم اللغات الثانية أن يتم تعليمها في سياق ؛ يدرك الدارس له معـنى، و يحس من خلاله أن له حاجة من حاجات الاتصال اللغوي عنده قد أشبعت. ولقد بلغ من أهمـية هـذا المـبدأ أن أضـحى اسما لاتجاه حديث من اتجاهات تعليم اللغات ، وهو السياقية : Contextualization (١) .

بيئة تعلم اللغة الثانية و دور المعلم:

تتضـمن بيئة التعلم ، بالمعنىالواسع ، آراء واتجاهات الأسرة والمجتمع. وتتحدد بيئة التعلم بالمعـنى الضيق ،من خلال الاتجاهات والمواقف التي تحدث داخل المدرسة ؛ حيث تحدث عملية الـتعلم (٢).فالبيئة هي المحدد للفوارق التي تلاحظ في الاستعمالات المختلفة للغة(٣). وينمو الطفل فـي بيئته تحت إشراف غيره من الكبار:الوالدين،الأقارب،وفي المدرسة: المشرفين والمعلمين (٤) ومن ثم تتمثل بيئته الكبرى في مجتمعه ، وبيئته الصغرى في مدرسته.

شكل (٣)

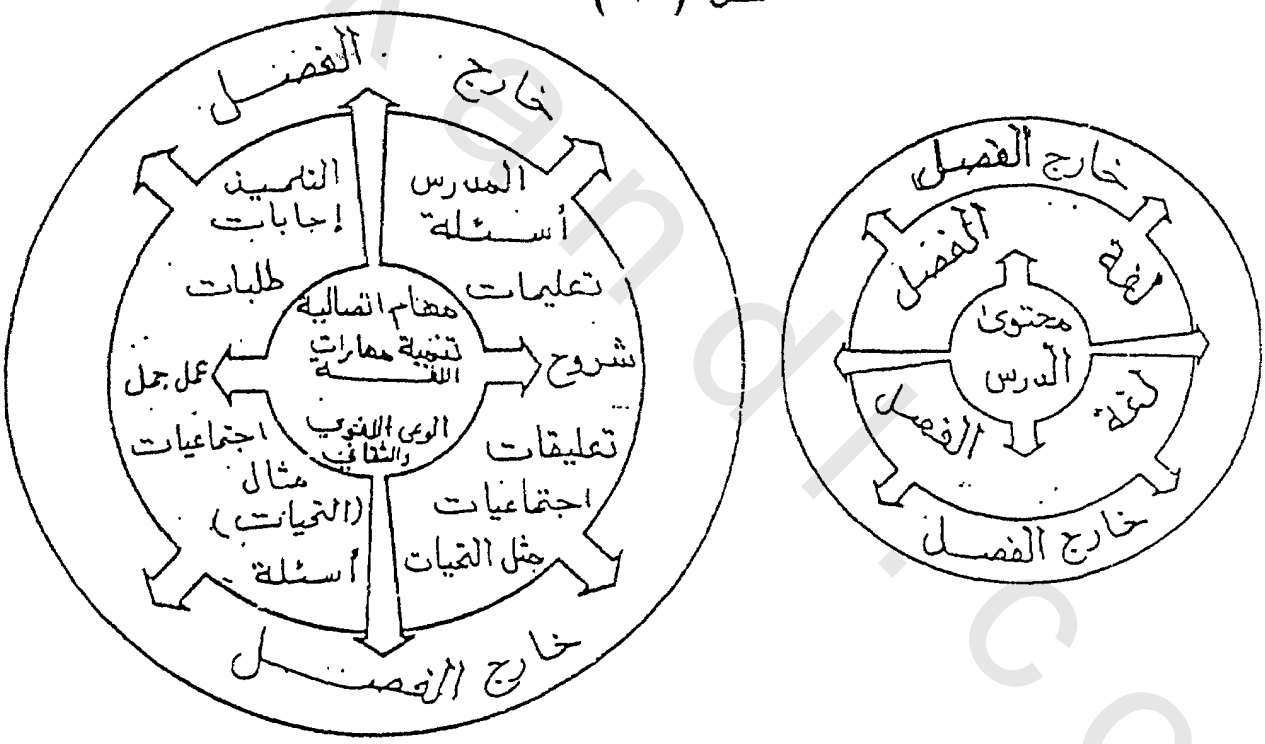

علاقة اللغة الثانية بالبيئة (٥)

---

١) رشدي أحمد طعيمة: **الثقافة العربية الإسلامية بين التأليف و التدريس**، القاهرة ،دار الفكر العربي، ١٩٩٨،ص ٧٧

2)Reinhold Freudentein:**Teaching Foreign Language to The Very Young** , Printed in Great Britain,1979,p21,22

٣)حسناء الحمزواي:تطور اللغة عند الطفل و النجاح المدرسي،**المجلة التونسية لعلوم التربية**،المعهد القومي لعلوم التربية، تونس،١٩٨٩العدد ١٧،السنة١٤،ص ٨٤

٤) صالح عبد العزيز عبد المجيد:**التربية و طرق التدريس**،القاهرة،دار المعارف،ط ٦، ١٩٩٣،ص٩٧

5)National Curriculum Council:Modren Foreign Languages.p.19

obeikandl.com

يتضـــح مـــن الرسم السابق أن اللغة الثانية لا يقتصر تعلمها داخل الفصل ،من خلال معلم ودرس فحسب،بل تعلم من خلال الاحتكاك بالبيئة الخارجية المحيطة بالمتعلم.فالطفل الذي يتعرض إلى لغتيين في عمرأكبر من الثالثة،عادة،ما يكتسب اللغة الثانية بنجاح. ويتوقف اكتساب اللغةالثانية على أمور كثيرة، منها: مدى التعرض لها ومدى التدعيم الذي يلاقيه الطفل. و يصبح الطفل ثنائي اللغة إذا منح فرص كافية لاستخدام اللغتين، وهذا ما يسمى بالاكتساب الناجح للغة(١).ويمكن للمعلم توظيف البيئة المحيطة في تعليم العربية؛ بما يلي:

(١) بالنســبة لبيــئة الطفل الصغيرة، المتمثلة في الفصل والمدرسة: تتكون اللغة الثانية في الفصل مـــن سلسلة من حركات الاتصال؛ عن طريق أنواع مختلفة من اللغات والإشارات غير اللفظية(٢). فعلـــى المعلم ألا يترك الأطفال يتحدثون بلغتهم الأم،بل يكون الحديث باللغة الثانية(العربية).هذا لا يعني رفض إفهامهم،عند الحاجة إلى الاتصال بلغتهم ،بل الاستمرار في الحديث باللغة الثانية:(٣).

(٢) يحـــاول المعلم وضع الأطفال غيرالناطقين بالعربية في فصول الأطفال الناطقين بالعربية قدر الإمكان. فذلك من شأنه تنمية اللغة الثانية ؛ حيث التفاعل الفعال بين اللغة الأولى والثانية (٤) .

(٣) يتمكـــن المعلـــم من تنمية اكتساب اللغة الثانية بتنظيم الفصلClassroom Organization وذلك من خلال جانبين(٥):

أ_ اتـــباع روتيـــن محدد للأنشطة ؛ بحيث يتمكن الأطفال الذين يتعلمون اللغة الثانية من فهمه وإدراكـــه، وبالتالـــي الاندماج في الأحداث. فذلك يشعرهم بمزيد من الراحة ، ويمنحهم فرصة كونهم أعضاء في المجموعة بسرعة.

ب_ إعداد مكان أو ملاذ آمن safe havens ،إن جاز التعبير،في الفصل.فقد يكون هذا المكان عبارة عن منضدة معدة ببراعة ودائما؛ فربما تحتوي جزءا لمنزل هادئ، أو زاوية للبازل puzzle corner ومـــن ثـــم يتمكن الأطفال الأجانب من قضاء بعض الوقت بعيدا عن متطلبات الأنشطة الاتصالية، و في الوقت نفسه ،تنمية كفايات أخرى بجانب المهارات اللغوية. كما يعمل هذا المكان علـــى تقلـــيل الإحساس بضغط الاتصال بلغة لم يتمكن منها الأطفال بعد . وسوف يمنحهم ميزة المشاهدة و الاستماع ؛ حتى يكونوا على استعداد تام للمشاركة و الانضمام إلى المجموعة .

---

1) The Education Resources Information Center:**Fostering Second Language Devolopment in Young Children,**Eric Digest,Cleainghouse on Languages and Linguistics Washington D,C.,1995,ED386950,p 4

2)Steven H.McDonough:**Psychology in Foreign Language Teaching** ,Printed in Great Britain,1981,p86

3)Reinhold Freudentein: OP.Cit,p.27

4)Patton O. Tabors:What Early Childhood to Know:Develoing Effective Programs for Linguistically and Culturally Diverse Chilren and Families,**Young Children,**November 1998 ,p 21

5)OP-Cit.p 2

openkanal.com

(٤) أمـــا بالنسبة لبيئة الطفل الكبيرة:المجتمع والأسرة ،فعلى المعلم عند إعداده للمواقف الاتصالية الفعلـية أن يختارها من بيئة الطفل الممثلة لمجتمعه. فمثلا: يأخذ الأطفال إلى حديقة عامة، ويطلب مـــن الأطفـــال قـــراءة اللوحـــات الموجـــودة.أ ما الأسرة،فعلى المعلم تنمية أساليب التواصل مع الأســـرة.ومـــن الطبيعي أن تكون الخطوة الأولى تعرف الخلفية اللغوية للوالدين. وإذا تمكن أولياء الأمور من التحدث باللغة الثانية في الفصل، عند المساهمة في الأنشطة،فإن ذلك يدعم تعليم اللغة. أمـــا الذين لا يتحدثون اللغة الثانية (العربية) فهم عادة، ما يصبحون أحرص على تعلم أبنائهم تلك اللغـــة (١). ومـــن ثـــم يشجعون الأطفال في المنزل على استخدامها قدرالإمكان. فاستخدام أساليب متنوعة لمشاركة الأسرة في برامج اللغة يساعد المعلم في تحقيق أهداف البرنامج (٢).

ثقافة معلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها :

ومـمـــا لا شك فيه أن معلم اللغة العربية لغيرالناطقين بها ينبغي أن يتمتع ببعض القدرات والمهارات، كشخص متثقف (٣) ،منها:

(١) شخص له رؤية؛ فهو الذي يدرك بوضوح رؤية مجتمعه للألوهية، والكون، والإنسان و يؤمن بها،و يدافع بوعي عنها. فالشخص الذي ليست له رؤية ، لا يعد متثقفا.

(٢) لابد أن يسهم بفكره وعمله و نشاطه في تغيير المجتمع وفقا لرؤيته ، و رؤية المجتمع التي تتسق مع فلسفته .

(٣) أن يكون قادرا على التعبير عن رؤى نظرية و اجتماعية متقدمة،وعن فكر متجدد. وأن يكون قادرا على تصور الواقع الافتراضي لمستقبل مجتمعه،و على تصور السيناريوهات المحتملة لذلك المستقبل.

(٤) أن يتمتع بقدر من النضج الاجتماعي و الخلقي ؛ بحيث يصبح قدوة حسنة.(٤)

(٥) أن يكون ملما بثقافة المجتمع، و متقبلا لقيمه ، و يعمل على تعزيز المناسب منها ، بما يتفق و الثقافة الإسلامية.

(٦) الســيطرة علـــى مهـــارات اللغة الانجليزية ؛ لأنه بدون هذا لن يكون قادرا على إعداد اللغة العربـــية للدخول إلى مجال الترجمة الآلية، التي أصبحت ضرورة(٥). كما أنها تساعده في الدخول إلى عالم الحاسوب ، واستخدام الانترنت.

---

1) Collier,V.:Age rate of acquisition of second Language for academic purposes.**TESOL Quarterly**,21(4):617,1987,P 41

2)George ,S.Morrison:**Early Childhood Education Today**,Merrill Publishing Co.,Columbus, 4th edition, 1990 ,p 281

٣)علي أحمد مدكور:**التربية و ثقافة التكنولوجيا** ،القاهرة ، مرجع سابق،٢٠٠٣ ،ص٣٣_٣٤

٤) هدى محمود الناشف: **استراتيجيات التعلم و التعليم في الطفولة المبكرة**، دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٩٣،ص ٣٢٩.

٥) علي أحمد مدكور:**التربية و ثقافة التكنولوجيا** ،مرجع سابق: ص ٣٥.

obeikandl.com

تكنولوجيا الانترنت ومعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها:

إن تمكن معلم اللغة العربية للأطفال غيرالناطقين بها من مهارات الحاسوب أصبح ضرورة في عصر الانفجار المعرفي. فقد وضعت الجمعية الدولية لتكنولوجيا التربية (ISTE) International Society for Technology in Education قائمة بالمهارات والمفاهيم الأساسية لبرامج إعداد و تدريب المعلم.ومن أهمها القدرةعلى استخدام الحاسوب،والاستفادة منه لدعم العملية التعليمية.(١) كما أكد(كوك مان) على أهمية وجود كمبيوتر في كل فصل؛لإحداث التعلم الفعال. فتوظيف المعلم لهذه الألة يمكن التلاميذ من السيطرة على وتتابع عملية التعلم.(٢)

لذا يحتاج المعلم إلى أن يتوافق مع الكمبيوتر كأداة شخصية ؛لإدراة الفصل (٣) .كما تشير الدلائل إلى أن التواصل عبر الوسيط الإلكتروني سيقلب مفهوم التواصل اللغوي؛حيث تعتبر مرحلة انتقالية تمهد لتواصل أوسع نطاقا،و هو تواصل "ما بعد الكتابة" الذي يمتزج فيه المكتوب مع المسموع، بالإضافة إلى المرئي من الصور الثابتة والمتحركة،مكونا رسالة اتصالية كثيفة المعلومات (٤) . لذا ينبغي تدريب معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها على استخدام الحاسوب ، و نظم المعلومات في مجالات تعليم العربية كلغة ثانية.

و ترى الباحثة ،أن ثقافة معلم اللغة الثانية، كشخص، تؤثر في تدريسه الثقافة،و نقلها للطفل الأجنبي.إلا أن ذلك لايمنع من وجود بعض المهارات التي يجب توافرها،و مراعاتها عند تدريسه **الثقافة للطفل**. منها:

(١) تحديد مفهوم الثقافة،و الوعي بخصائصها،و جوانبها، وأنماطها المناسبة للطفل. وإدراك أهمية التنوع و الاختلاف الثقافي بين المجتمعات.ويمكن للمعلم أن يبدأ بالتعمق في أسس الثقافة،وتفهم مبادئهاومفاهيمها..إلخ (٥).

(٢) إن فهم و معرفة المعلم لثقافة مجتمع معين لا يعطيه الحق في القفز إلى استنتاجات ،أو إطلاق

---

1) Bernard,J. Poole:**Education for Tnformation Age Teaching in Computerized Classroom,**W.M.C,BrownCommunication Ine, U.S.A, 1995 ,p.5

2)Claud,H.Cookman:**More Quick Hits,Successful Strategies by award- winning teachers** ,Indiana University Press,U.S.A, 1998 ,p85

3)California State University:Master of Arts Degree in Education,Option in computer education,Division of Education Foundation and Interdivisional Studies,Charter School of Education,U.S.A.,Los Angeles,1995 ,p.4-7

٤) نبيل علي:العرب وعصر المعلومات،الكويت، **سلسلة عالم المعرفة**، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،العدد ١٨٤، أبريل ١٩٩٤،ص٣٦٤.

5)Rhonda Hunt:MakingPositive Multicultural Early Childhood Education Happen, **Young Children**,september, 1999 ,p 39

openkanal.com

أحكام ضد هذه الثقافة أو تلك،أوإظهارالتعصب لثقافته (١).فربما يكون في حاجة إلى إعطاء نفسه الوقـت الكافـي لفحـص أحكامه، وبالتالي تغيير اتجاهاته. فتغيير الاتجاهات نحو المفاهيم الثقافية يستغرق الكثير من الوقت و المجهود (٢).

(٣) إن القـيم و المعـتقدات الثقافية تنتقل من أولياء الأمور إلى أطفالهم،ومن ثم تؤثر في تنميتهم. فمـن الخطـوات المهمـة لمعلم اللغة الثانية للأطفال هو تفهم أهداف،و مدركات أولياءالأمور.مما يتطلـب توافـر عنصري: المعرفة و الثقة في كل منهما الآخر.كما يتطلب مشاركة ولي الأمر في الاستراتيجية التي يستخدمها المعلم في تعليم اللغة؛ بهدف تدعيم النمو اللغوي و الثقافي للطفل (٣).

(٤) أن يـتعرف أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافتين؛فالمقارنة بينهما تساعد كل من المعلم وولي الأمر في التعاون معا لصالح الطفل (٤). لذا على المعلم تفهم الاختلاف الثقافي ، و التعامل معه.

(٥) أن يستخدم الطرائق المناسبة والمحببة للأطفال؛ لتوصيل المفاهيم والقيم الثقافية.و منها(٥):

_ إضافة بعض المصادر عن مراكز التعلم،وخاصة للغات الثانية،و التعدد الثقافي،في المكتبة

_ إضـافة كتـب و قصـص متعددة الثقافات في ركن مكتبة الأطفال ،بحيث تتضمن:كتب عن الديانات،الأعياد،الاخـتلافات و المتشابهات بين الأطفال.و التركيز على الكتب والقصص التي لها مدلول ثقافي عربي إسلامي.

_ إضافة بعض أنواع الملابس ، وبعض أنواع الأطعمة، في ركن البيت .

_ إضـافة بعض الصور لعائلات من ثقافات مختلفة، و بعض الألعاب الدالة على ذلك :البازل في ركن الصور.

_ إضافة بعض الأدوات الموسيقية، و شرائط من ثقافات متنوعة في ركن الموسيقى.

_ القيام ببعض الزيارات، وتنظيم الرحلات للأمكان التي تساعد في تقديم الثقافة الإسلامية مثل المساجد.

(٦) يحتاج المعلم إلى تحديد العديد من الأنشطة المرتبطة بالأهداف الثقافية للطفل ، ولذا ينبغي

---

1) Lynn Okagaki and KarenE.Diamond:Responding to Cultural and Linguistic Differences in the beliefs and Practices of Families with Young Children, **Young Children**, Vol. 55,No.3,May 2000 ,P.74

2) Stacy York:**Developing roots and wings:A trainer,s guide to affirming culture in early childhood programs**.st Paul, MN:Redleaf, 1992 ,p.40

3) D. R., Powell & Diamond,K.: Approaches to parent _teacher relationship in U.S early childhood programs during the twentieh century, **Journal of Education**, 177,3, 1995 ,71.

4) P. Ramsey:**Teaching and Learning in a diverse world :Multicultural education for young children**,2d ed.New York: Teacher College press, 1998 ,P.76.

5) Rhonda Hunt:MakingPositive Multicultural Early Childhood Education Happen,opcit,p 40

obeikandl.com

مـــراعاة مـــا يلـــي(١) : تقوية البناء المعرفي للطفل،و تدعيم ثقته بنفسه. تنمية التفكير الناقد . مراعاة توافر عنصري الراحةو الحماس لدى الطفل في تفاعله مع الآخرين :المختلفين عن ثقافته.

(٧) أن يوفـــر المعلم البيئة المناسبة ؛ لاستخدام المفرادات، والتعليقات، وعرض الصور،و السلوك القريب من إدراك الطفل، مع مراعاة البدء بالجوانب التي يهتم بها (٢) .

(٨) أن يفرق المعلم بين الثقافة العربية ، و الإسلامية، مع التركيز على الإسلامية ،عند تقديمها .

الكفايات الثقافية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها:

ممـــا سبق يمكن استخلاص بعض الكفايات الثقافية اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها:

(١) حفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم ،و حفظ بعض من الأحاديث النبوية الشريفة.

(٢) تحديد مفهوم الثقافة ،وخصائصها.

(٣) التفريق بين الثقافة العربية،و الإسلامية، وتعرف جوانبها .مع تقديم المناسب منها للأطفال.

(٤) تعرف طبيعة المجتمع،و عناصره،و إدراك طبيعة التفاعل بين هذه العناصر.

(٥) التمكن من مهارات اللغة الانجليزية :استماع، تحدث ، قراءة، كتابة.

(٦) التمكـــن من مهارات الحاسب الآلي،و استخدام الانترنت في تدعيم معلوماته،و تطوير أساليبه التدريسية.

أمـــا عن استخلاص كفايات **تدريس الثقافة** اللازمة لمعلم اللغة العربية للأطفال غيرالناطقين بها، فتتمثل فيما يلي:

(١) أن يبدأ بالجوانب الثقافية التي يهتم بها الطفل.

(٢) أن يستخدم المفرادات الثقافية القريبة من إدراك الطفل .

(٣) أن يقدم القيم و العادات ،و السلوكيات الممثلة للثقافة الإسلامية.

(٤) أن ينوع في استخدام الأساليب،و الأنشطة المرتبطة بتقديم الثقافة.

(٥) أن يربط بين الجوانب الثقافية الإسلامية،و جوانب ثقافة الطفل الأم.

(٦) أن يـــتفهم أهداف و ثقافة ولي الأمر، و يعمل على التعاون معه؛ بهدف تنمية الجانب اللغوي والثقافي لدى الطفل.

(٧) أن يتجنب إصدار أحكام ضد الثقافات الأخرى.

(٨) أن يتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة الإسلامية.

---

1)Louise Derman Sparks& A.B.C.:**Anti- bais curriculum:Tools for empowering young children,**Washington,DC: NAEYC,1989,44

2) Brink,M.: **Anti-bias components**, Fox Vally Association for the Education of Young Children,Chicago,1994,P.39

obeikandl.com

إن الكيفية التي تقدم بها الجوانب و المفاهيم الثقافية من شأنها أن تبرز أهمية الثقافة العربية الإسلامية ، و تعمل على تكوين اتجاهات إيجابية نحوها . واللغة هي الأداة الرئيسة لنقل الثقافة ، و التي يكتسب الطفل عن طريقها الثقافة بطريقة تقائية.

وســيتناول الفصل الرابع بناء أدوات البحث و تطبيقها ؛ لتعرف مدى توافر الكفايات اللغويـــة و المهنـــية و الثقافية لدى معلم اللغة العربية للأطفال غير الناطقين بها .و من ثم وصف الواقع اللغوي ، و المهني ، و الثقافي للمعلم .

obeikandl.com